مؤسسة النقابة العمالية في بريطانيا
(دراسة تأريخية)

د. حارث عبد الرحمن التكريتي
جامعة تكريت
كلية التربية للعلوم الإنسانية
قسم التاريخ

الملخص

يدرس بحث مؤسسة النقابة العمالية في بريطانيا ، عملية البناء والتطور الذي شهدته الحركة النقابية في بريطانيا منذ بداياتها الاولى ، وقد اهتم البحث لدراسة واقع النقابة من الداخل والتعرف على مفاصلها الاساسية بغض النظر عن تأريخها وحركتها فيما بعد ، اذ سلط الضوء على محورين اساسيين : الاول المفاهيم الاساسية للنقابة ومنها التعريف بالنقابة وخصائصها وانواعها . اما المحور الثاني فقد درس هيكل النقابة من عدة جوانب وهي اعطاء لمحة تأريخية عن تشكيلها ومن ثم تنظيمها الداخلي وطرق الانتساب اليها وماهو الفرع المحلي للنقابة ، كما وضح هذا المحور مهام اللجنة الادارية والأوصياء وواجبات مؤتمر اتحاد نقابات العمال مع توضيح لواردات النقابة ومهامها .

The Summary in English

(Labourite associative institution in Britain)

The research of labourite associative institution in Britain surveys the process of structure and development which the

associative movement witnessed it in Britain since its beginning . This research interested studying the internal Circumstance of association and knowing its basic details, regardless of its history and movement later on . The main interest focuses on two axes: The first is the main Concepts of the association . Knowing the association itself and its characteristics and kinds . The second studied the frame of the association including many sides such as: giving a historical sight about its formation and its internal preparation . The ways of relating to it and the local branch for it. This axis clarified the administrative tasks of Committee, regents and duties of the union association labours conference . The second axis also clarified the proceeds and tasks of the association .

المقـــدمة

مازالت العديد من المفاهيم والمصطلحات الخاصة بالحركة النقابية في العالم بصورة عامة وبريطانيا تحديداً بحاجة كبيرة لمزيد من الدراسات التي تتوسع في تلك المضامين وتوضحها ، إذ لا يمكن دراسة تأريخ النقابات بدون الاطلاع على الآليات والطرق التي تتبعها في قيادتها لمسيرتها العمالية، فضلاً عن ذلك إن لكل نقابة عمالية هيكل إداري خاص بها من خلاله يمكنها من إدارة شؤونها والتعرف على مشاكل أعضائها وكيفية إيجاد الحلول الناجحة لتجاوز تلك المشكلات ، وهذا الآمر هو ما سنعالج جزء منه في هذه الدراسة .

قسم البحث إلى محورين أساسين : عالج الأول منها المفاهيم الأساسية للحركة النقابية وبه تم توضيح : تعريف النقابة ، و خصائصها ، وأنواعها في بريطانيا . أما المحور الثاني فقد خصص لدراسة كاملة لهيكل النقابة وقد قسم هذا المحور إلى عدة نقاط وهي : لمحة تأريخية عن بداية الحركة النقابية في انكلترا ومن ثم توضيح تنظيمها الداخلي وطريقة الانتساب اليها بدءً من الفرع المحلي ، كما تم توضيح دور وواجبات اللجنة الإدارية والأوصياء . فضلاً عن مهام مؤتمر اتحاد نقابات العمال وواردات النقابة ومهامها .

ومن الجدير بالذكر هناك آمر مهم لابد من التنويه إليه ، وهو ان الباحث سيضطر في بعض الأحيان للإشارة إلى دول أخرى غير بريطانيا وذلك من اجل المقارنة والتوضيح وبيان الفرق مع النقابات في الدول الأخرى .

أولاً : المفاهيم الأساسية للنقابة :

النقابة العمالية مؤسسة كبيرة لها تأريخها الطويل بالنضال العمالي ، ودورها الايجابي في تخليص العمال من محنهم في معظم بلدان العالم ، لذلك عرفها الكثير من المختصين والفلاسفة والقانونيين كل حسب وجهة نظره تجاهها . ونحن بدورنا سنلقي الضوء على ابرز تلك التعاريف وما أشارت إليه .

أ – التعريف بالنقابة :

النقابة بالانكليزية " **Syndicate** " لغة تعني الرئاسة وهي على وزنها ، بكسر الأول لا بفتحه ، ويقال لكبير القوم نقيباً أو رئيساً أو عقيداً [٧٢]، وهي طائفة [٧٢]، اقتصادية واجتماعية تمارس المهنة أو الحرفة ذاتها [٧٢] ، للمدافعة عن حقوق الطبقة العمالية[٧٢]. وتعد النقابة الأساس الذي يرتكز عليه صرح العلاقات الجماعية للعمل[٧٢]، وتتكون بطريقة حرة من جماعة من العمال لتمارس نشاطها مهنياً بقصد الدفاع عن مصالح أعضائها وتمثيلهم وترفيه أحوالهم والتعبير عن إراداتهم على الصعيدين المهني والوظيفي . وتقوم على تجمع جماهير مهنة أو صناعة معينة

تربطهم مصالح مشتركة ، أنشأت وفقاً لأحكام القانون الخاص بأعتبارها من أشخاصه وتخضع في حركتها لقواعده القانونية التي تحدد لها مسؤولياتها ودورها وعلاقاتها بالمؤسسات الأخرى بالمجتمع . وإنها اتخذت الديمقراطية سبيلاً لها في كل تشكيلاتها ومستوياتها وتحكم نفسها بنفسها عن طريق الاختيار الحر لممثليها تطبيقاً لمبدأ الحرية النقابية [٧٢] ، ومن الجدير بالذكر أن هذا التعريف لا ينطبق بصورة كاملة على النقابات الأولى التي تشكلت بدون قانون نقابي .

وعرفها آخرون بأنها جمعية مستمرة لأشخاص من كاسبي الأجور غايتها الحفاظ على شروط العمل وإدخال التحسينات عليها[٧٢] ، وهم الذين يعبرون عن آراء جميع أعضاء المنظمة النقابية، ويتساوى في ذلك الأعضاء من الذكور والإناث ، وبعيداً عن التعصب الديني أو السياسي أو العرقي ، وتستهدف بالدرجة الأولى حماية أعضائها عن طريق الوساطة بين قوة العمل [٧٢] ،وأرباب الأعمال والدفاع عن مصالح أعضائها ولاسيما فيما يتعلق بتحسين شروط وظروف العمل ، وتستمر بدورها الحيوي بالمشاركة في صياغة وصنع القرار السياسي لتحديد صورة المستقبل للمجتمع [٧٢] .

وتعرف النقابة البريطانية وفقاً لمفهومهم الخاص بأنها جمعيات مكونة من أصحاب الأعمال أو العمال ، تنحصر أغراضها الرئيسة في تنظيم العلاقات بين العمال وأصحاب العمل أو بين أصحاب العمل فيما بينهم وبين بعض ، أو بين العمال وبعضهم البعض ، وكذلك فرض شروط تقييدية في الحرف التي تمثلها ، ولها مادامت هذه هي أغراضها الرئيسة ، أن تمارس أي نشاط مشروع آخر مع بقاء شخصيتها الخاصة كنقابة عمالية وهذا يعني بتعبير عادي أن الجمعيات التي تشمل المستخدمين فقط هي التي تسمى نقابات عمالية [٧٢] .

وبهذا يعني اصطلاح نقابة العمال أي ترابط دائم أو مؤقت تكون الأهداف الرئيسة من تكوينه وهي : تنظيم العلاقة بين : العمال وأصحاب العمل أو العمال

بينهم وبين أنفسهم أو أصحاب العمل بعضهم ببعض ، وكذلك وضع شروط محددة للسلوك في أي حرفة أو عمل ، فضلاً عن توفير بعض المنافع للأعضاء المنضمين للنقابة [٧٢].

وبالمعنى المستقل للنقابة فهي جماعة من العمال تضم مهنة أو أكثر ، أنشأت أساسا من اجل الدفاع عن مصالح الأعضاء ورعايتهم من الناحية الاقتصادية التي ترتبط بأعمالهم اليومية ، وليس هذا هو غرضها الوحيد ، فالواقع أن كثيراً من هذه النقابات تعمل الكثير من الأشياء التي قد تقع خارج هذا النطاق أو تتصل به بطريق غير مباشر ، فقد تتدخل النقابات في وجوده مثل النشاط التعليمي على نطاق واسع ، كما تشترك في الشؤون السياسية أو تعمل كما الجمعيات الخيرية من اجل توفير الإعانات إبان المرض أو الشيخوخة أو في حالات البطالة أو المنازعات . وعندما أصبحت هذه النقابات قوية على مر الأيام اعترفت بها الحكومات ، كما اعترف بها أصحاب الأعمال أيضاً ، وأخذت تعين ممثلين عنها في مختلف أنواع المجالس واللجان التي تتصل بالمسائل المتعلقة بالسياسة الاجتماعية والاقتصادية ، أو تشترك في بعض الحالات الخاصة برقابة وإدارة المشاريع الصناعية ، أو يكون لها وضع خاص بالنسبة لبعض المسائل المتعلقة بالإنتاجية أو المشروعات الخاصة بمنع الحوادث . والواقع أن وظائف النقابات قد تطورت بشكل سريع في السنين الأخيرة في بريطانيا التي نظمت فيها هذه النقابات تنظيماً قويا، وقد أثارت هذه التطورات عددا من المشاكل حول سياسة النقابات والطريقة التي لا بد من انتهاجها لمعالجة المشاكل [٧٢].

كما إنها مسؤولة عن إيجاد المواطن الديمقراطي أكثر من الدستور البريطاني [٧٢]، فهي تعلم الديمقراطية من خلال مفاهيمها وطرقها بالتعامل مع أعضائها لاسيما وإنها قامت لغرض مادي خالص سواء كان مالي يتعلق بالأجور أو عملي كتقليل ساعات العمل أو تحسين ظروفه .ومن اجل تحقيق ذلك يقع على عاتق النقابة

اختيار زعيم لها وهو ما يسمى حسب مفهومهم بالنقيب ووكيله وغيرهم . ويعد النقيب كبير القوم المعني بشؤونهم [٧٢] .

ان الأشخاص الذين يحق لهم تكوين نقابة هم العمال وهم الأشخاص الذين يؤدون عملا في مقابل اجر لحساب وتحت رقابة وإشراف أصحاب الأعمال [٧٢]، لذلك تقع على النقابة وتعد المسؤولة أكثر من أي عامل أو تنظيم آخر عن رفع مستويات العمال وتحقيق العدالة الاجتماعية والديمقراطية الصناعية وما تطور أليه . فهي التي استنفذت الجماهير من درك المهانة والفاقة ووضعت أسس الديمقراطية الحقيقية . ويذهب البعض إلى وصفها بأنها أفضل من الاشتراكية [٧٢]، التي فضلت بالشعارات والكلمات والإحصائيات والأرقام فقط ، وكذلك أفضل من الديمقراطية السياسية التي لا تمنح الشعب فرصة ممارسة سلطته إلا يوم الانتخابات [٧٢] .

ولنقابات العمال وضع قانوني خاص يمكن تلخيصه إجمالاً فيما يأتي : لا يمكن مقاضاة نقابات العمال لأي فعل خاطئ ينسب إليها مما يتصل بأسباب نزاع على العمل كما لا يمكن مقاضاة موظفيها من اجل محاولاتهم إغراء أشخاص لفتح عقد عمل أو أي تصرف جماعي عن آخر لا يؤدي إلى مسؤولية شخص آخر إذا آتاه . ومن جهة أخرى لنقابات العمال أن تحوز ممتلكات خاصة بها ولها حق التقاضي أمام المحاكم ورفع الدعاوى أمامها ولو أنها لا تستطيع استخدام هذا الحق إلا بعد تسجيلها لدى مسجل عقود الجمعيات . وبهذا التسجيل تصبح للنقابة الصفة القانونية وتكتسب بعض الامتيازات الإضافية كما تلزم من ناحية أخرى ببعض الالتزامات الخاصة [٧٢] . ويمكن الإشارة إلى نقطة مهمة وهي أن هذه المكتسبات قد حصلت عليها النقابة في انكلترا بصورة تدريجية وليس دفعة واحدة كما يفهما البعض .

والنقابات في الدولة الحديثة تعد أهم مجموعات الضغط لتعدد وتنوع الوظائف التي تقوم بها، وتمكينا للنقابات من القيام بوظائفها ، فقد منحها المشرع الشخصية

القانونية ، وبذلك اكتسبت حق التقاضي وحق التملك وحق القيام بمختلف التصرفات القانونية . والنقابة لها صفة تمثيلية بمعنى إنها تمثل مصالح المهنة أو المهن التي تتكون منها النقابة . والنقابات من الناحية التاريخية نشأت للدفاع عن مصالح العمال وتحسين أجورهم وتحسين ظروف العمل ، ثم زادت بالتدريج أغراض النقابات إلى أن أصبحت تشمل تحسين أحوال العمال الاجتماعية والصحية والثقافية ، والعمل على زيادة الإنتاج . والنقابات في سبيل تحقيق أغراضها تلجأ إلى وسائل متعددة أهمها المفاوضة الجماعية التي قد تسفر عن إبرام عقود عمل مشتركة ، والاشتراك في إجراءات التوفيق والتحكيم لحل المنازعات الجماعية للعمل ، والإضراب لإجبار أصحاب الأعمال على الرضوخ لمطالب العمال [٧٢].

تخرج من كل هذه التعريفات بتعريف قد يكون اقرب إلى المقصود وهو : النقابة هي تلك المؤسسة التي تقوم على تجمع جماهير مهنة أو صناعة معينة وتربطهم مصالح مشتركة . اتخذت الديمقراطية سبيلاً لها في كل تشكيلاتها ومستوياتها وتحكم نفسها بنفسها عن طريق الاختيار الحر لممثليها تطبيق لمبدأ الحرية النقابية . وهم الذين يعبرون عن آراء جميع أعضاء المنظمة النقابية ويتساوى في ذلك الأعضاء من الذكور والإناث ، ورعايتهم جميعاً ثقافياً واجتماعياً واقتصادياً والحفاظ على مكتسباتهم . وتستهدف بالدرجة الأولى حماية أعضائها. وتتميز بدورها الحيوي بالمشاركة في صياغة وصنع القرار السياسي لتحديد صورة المستقبل للمجتمع[٧٢] .

كما تتسم النقابة بالطابع المحافظ في عصرنا هذا أنها الثورة المضادة ، وعلى غير وعي منها أدارت ظهرها لمعظم الأفكار السياسية والاقتصادية التي غذت أوربا الغربية والولايات المتحدة الأمريكية طيلة القرون المنصرمة لقيامها [٧٢].

فضلاً عن كل ما تقدم من تعاريف للنقابة هناك تعريف مهم خاص للنقابة البريطانية . وهو ما جاء به سيدني ويب " Sidney Webb " [٧٢]، وزوجته

بياتريس ويب " Beatrice Webb " [٧٢]،فقد عرفا النقابة بأنها منظمة دائمة تضم عددا من الإجراء الهدف منها الاحتفاظ بالظروف التي تكفل حياتهم العاملة . على أن هذا التعريف لا يعد جامعاً مانعاً . إذ إن النقابة تشمل أنواع عديدة من المنظمات بعضها منظمات وقتية وبعضها الآخر منظمات ينطبق عليها تعريف ويب السابق ذكره ، وبعضها ليس بمنظمات تضم الإجراء وإنما اتحادات لأصحاب الأعمال أو هيئات تضم أصحاب المهن [٧٢].

وفي المحصلة النهائية يمكننا أن نعرف النقابة ، بأنها مؤسسة إدارية أوجدها العمال لتكون ملجأ لهم من ويلات العمل وأربابه ، تطورت بمرور الزمن فتطور مفهومها ونظامها الداخلي ليلاءم روح العصر ، فأصبحت حلقة الوصل ما بين العمال أنفسهم وأرباب العمل والحكومة ، فتحولت من مؤسسة اجتماعية إلى مؤسسة اجتماعية سياسية اقتصادية ، قادت العمال لمراحل طويلة من الزمن وخلصتهم في العديد من البلدان من معاناتهم اليومية . وقد نجحت بصورة كبيرة جداً في البلدان الديمقراطية ، ولاسيما في بريطانيا .

ب . خصائص النقابات :

تتميز النقابات العمالية في عموم بلدان العالم بصفات تكاد أن تكون متشابهة ، وذلك لاشتراكهم بالمعاناة ذاتها وسعيهم لأهداف مشتركة شبه موحدة . ويمكن استعراض تلك الخصائص في النقابات بصورة عامة ومنها [٧٢]:

- تقوم النقابات على تجمع مجموعة من العمال في مهنة واحدة تربطهم مصالح مشتركة .
- إن التجمع العمالي في المهنة مرتبط بعلاقة عمل تعاقدية مع أصحاب الأعمال .
- يشترك العمال في أهداف مشتركة يسعون لتحقيقها عن طريق ممثليهم .

- إن الهدف الذي يسعون لتحقيقه هو الدفاع عن مصالحهم ولاسيما فيما يتعلق بتحسين شروط العمل وتحسين ظروفه عن طريق المفاوضة الجماعية وصولاً لاتفاقيات العمل الجماعية .
- يشكل التجمع العمالي مؤسسة جماهيرية اتخذت الديمقراطية سبيلاً لها في كل تشكيلاتها.
- إن هذه المؤسسة الجماهيرية تحكم نفسها بنفسها عن طريق الاختيار الحر لممثليها دون ما قيود مفروضة في أي جهة على هذا الاختيار أو التدخل فيه .
- تخضع هذه المؤسسة في حركتها للضوابط القانونية التي تحدد لها صلاحيتها من خلال الواجبات المقررة عليها والحقوق الممنوحة لها .
- أن هذه المؤسسة يغلب على عملها الجانب الإنساني لأنها تتفاعل مع قوى المجتمع وهي تعبر عن حركة مجموعة من البشر لهم خصائصهم المميزة .
- إنها تنظيم له مستويات ولكل مستوى اختصاصات ومسؤوليات ويحدد العلاقات التي تربطهم ببعض .
- تساوي هذه المنظمات النقابية بين كل أعضائها سواء في ميزات الخدمات والرعاية وانطلاقاً من مبدأ العدالة والمساواة بين جميع الأعضاء .
- لأصحاب هذه المنظمات دور مؤثر في مسيرة المجتمع بما لها من حق مشاركتها في خطط التنمية الاقتصادية والاجتماعية باعتبارها مؤسسة إنتاجية في المجتمع .
- ابتعدت هذه المنظمات بأعضائها عن التعصب الديني والسياسي والعرقي وحددت لنفسها الأساس الذي تنطلق منها وهو الانتماء للوطن .
- تتميز هذه المنظمات بأن أعضاءها سواء القواعد أو القيادات كلهم في قالب واحد يؤمنون بمبدأ التماسك والتكتل وصولاً لمآربهم .

- تمثل النقابة حلقة الاتصال بين قوة العمل وأرباب الأعمال وتعد قوة ضغط على أصحاب الأعمال لتحقيق آمالهم وطموحاتهم .

وللنقابات البريطانية خصائصها الأساسية وهي :

- تمكنت النقابات في بريطانيا من الحصول على مركز اجتماعي لا بأس به . و ينظر إلى آراءها بعين التبجيل والاحترام وصلت حد هيئة الكنيسة . والدليل على ذلك أن الحكومة بعد اعترافها بالنقابة كانت لا تفكر في إجراء أي تغيرات في سياستها تمس هاتين الهيئتين قبل أن تجري مباحثات مباشرة معهم .
- إن القاعدة الأساسية الراسخة لهرم النقابة العمالية هي الطبقة العاملة بأعمدتها الراسخة جدا في الصناعات الرئيسية ، كالسكك الحديدية والصلب والتعدين [٧٢].
- لا تفرض النقابات البريطانية نفسها أي قيود جدية على حرية الفرد في الانضمام إلى النقابة التي تتلاءم مع مهنته[٧٢] .
- تتميز النقابات البريطانية من ناحية أهدافها ونظامها ووسائلها بأنها منظمات ديمقراطية المبدأ ، ولذلك كان عليها أن تواجه المشكلات المتصلة بجميع النظم الديمقراطية ، ومن أهمها إسهام الأعضاء في أعمال النقابة ، وهو عامل تتوقف عليه حيوية النقابات والتزامها الفعلي بالديمقراطية النقابية [٧٢] .

كما يتميز التنظيم النقابي في بريطانيا بالديمقراطية الواضحة في داخله ، لكن هذا الآمر منوط بحجم النقابة فلاشك انه كلما صغرت النقابة وقل عدد أعضائها استطاع هؤلاء أن يمارسوا حقوقهم النقابية أكثر من النقابة كثيرة الأعضاء والمنتشرة على أراض واسعة ، إذ هناك التقليد البريطاني العريق على الحرص على الحريات الفردية ذلك الحرص الذي يتسامح في وجود المجموعات الصغيرة ، الشبيه بالنادي والتي تكون إطاراً اجتماعياً تمارس فيه الحريات الفردية نشاطها وتبرز فيه مواهبها . ولكنه لا يتسامح في قيام هرم بيروقراطي تحكم كل طبقة فيه الطبقة التي هي أسفل

منها ، ولا أن يجند الأعضاء حقوقاً ولا أن يقوم بينهم رؤساء النقابات ديكتاتور مثل الحالة في الولايات المتحدة الأمريكية [٧٢].

لقد استطاع البريطانيون أن يلائموا بين التعدد الذي توجده الحريات . وبين الوحدة التي تقتضيها بعض المواقف الكبرى بل لقد وجدوا إن التحرر الاختياري الأول يدفعهم إلى توحد تطوعي عندما يتطلب الأمر ذلك . يكون أكثر توثقاً وترابطاً من أي توحيد إلزامي يقوم على الأوامر أو يأتي من أعلى ، أو يكتسب قوته من وسائل الضبط والربط والتحكم . ففي مواقف الشدة من الارمادا[٧٢]، حتى دنكرك [٧٢]، توحدت حقوق الشعب البريطاني . ولعل هذا هو ما يقصده البريطانيين عن إشارة مشهورة عندهم عن (**التعدد داخل الوحدة**) . أو (**الوحدة التي تتحقق عبر التعدد**) [٧٢]. إن هذا الآمر يعكس المدى الذي وصلت إليه الثقافة الديمقراطية في بريطانيا وكذلك رسوخها في كافة المؤسسات الحكومية والأهلية .

كما أن في النقابة البريطانية لا يوجد اشتراط (المحل النقابي) أو طريقة خصم الاشتراك ، باستثناء نقابة عمال الفحم ، وليس هناك قوانين تحرم على أصحاب الأعمال القيام نشاط معاد أو مضاد للنقابة ولا يملك الكونكرس النقابي سلطة إلزامية إزاء النقابات . فأن نسبة التنظيم عالية ، وان الاشتراكات تحصل بطريقة المتطوعين ، ولا نسمع عن احتكاك بين النقابات حول الاختصاص [٧٢].

يمكن من خلال ما تقدم إضافة خاصية أخرى للنقابات البريطانية وهي إنها مؤسسة تطورية تفاعلية تحدث نفسها باستمرار طالما اقتضت الحاجة لذلك ، وهذا الآمر لا نجده في باقي النقابات العالمية .

جـ : أنواع النقابات :

تختلف النقابات البريطانية بتشكيلاتها من الداخل حسب الصناعات والمهن التي تضمها، ولقد تأثر الشكل الذي اتخذته النقابات بالظروف التأريخية وبالأحوال المتغيرة في مختلف الصناعات ، فنجد عدد من النقابات الصغيرة جداً وأخرى من

اكبر النقابات في العالم .وبصورة عامة توجد ثلاث أنواع رئيسة من النقابات وهي : النقابات الحرفية بقسميها القديم والحديث ، النقابات الصناعية ، النقابات العامة ، إلا انه لا يوجد خط تقسيم دقيق بينها . ومن الجدير بالذكر إن هذه النقابات بأنواعها الثلاث تشترك بصفة عامة إذ في عهودها الأولى كانت لا تسمح لدخول العمال العاديين والنساء فيها لكن وبمرور الزمن بدأت تلك الأفكار تتلاشي حسب احتياجات التغير الزمني[٧٢] .

١. النقابات الحرفية :

جاءت النقابات القديمة نتيجة شعور بندرة الفرصة وانعدامها لقيادة العمال على اختلاف مهنهم وان كانت بسيطة ومحدودة في حينها ، ولكي تحافظ على مصالحها اتجهت إلى الضغط على الحكومة حتى تعمد الأخيرة إلى منع أي إنسان من مزاولة صنعة ما ، ما لم يكن عضواً في النقابة ومزود بتأييد منها. ورأت هذه النقابات إن أنظمتها الصارمة المتعلقة بمدة المران ، والقيود المفروضة على الأجانب القادمين من المناطق الأخرى ، عاقت الكثيرين من الانضمام إليها . وهذا ما كانت تبتغيه من اجل التحكم بسوق العمل ، وقد تضمنت أنظمتها بما فيها تلك المتصلة بالأعمال ، مقاييس النوع ، ليدرأ هذا عنها منافسة العمال غير الماهرين . وحددت ساعات العمل في النهار ، وحظر العمال في الليل وأيام الأعياد أسوة بكثير من النقابات الحديثة [٧٢].

بعدما تقدم لابد من توضيح نقطة مهمة وجوهرية إن النقابات الحرفية القديمة لم تكن في صالح الطبقة العاملة وهي بذلك تختلف اختلافاً جذرياً عن النقابات في العصر الحديث ، لكن الجذور التأريخية لهذه الفكرة تضطرنا لأن نعرج على ماضي تلك النقابات وتوضيحها .

ترجع نقابات الحرفيين إلى البدايات الأولى للنظام الإقطاعي القديم ،وترجع في أصولها إلى روما في عهد نوما "Numa " [٧٢]، ثاني ملوك روما على ما

أشارت إليه المصادر [٧٢]. ومن ثم تأتي إصلاحات دقلديانوس "Column of Diocletianus"[٧٢] المهمة ومنها تنظيمه أصحاب الحرف المختلفة في نقابات أصناف وكان الغرض من ذلك إجبار كل نقابة على إنتاج مقدار معين من الوحدات الصناعية وذلك لغرض المحافظة على كمية الإنتاج الذي كان يعاني نقصاً مستمراً . كما أن تنظيم أصحاب الحرف في نقابات كان ييسر آمر جباية الضرائب من أفرادها ، فقد صارت كل نقابة ملزمة بدفع مقدار معين من المال إلى الحكومة وهي بدورها تجمع ذلك المال من منتسبيها، كما اجبر دقلديانوس الأبناء على الانخراط في الحرف نفسها التي كان يمتهنها آباؤهم وكان لهذه الإجراءات آثرها في تخفيف الأزمة المالية التي كانت تعاني منها الإمبراطورية الرومانية آنذاك [٧٢].

فالصاغة والنحاسون والبناءون والحفارون وصانعي الاحذية والأطباء والخياطون والنقاشون والحمالون وصانعو الأدوات الجلدية والدباغون وغيرهم. عاشوا جميعا حياة مشتركة لزمن طويل بالرغم مما تعرضت له من التقلبات ، وبمرور الوقت أصبحت هذه النقابات الأدوات التي تمارس بها الحكومة رقابتها ، كما استخدمتها في أغراض جباية الضرائب . حتى وصلت حد في بعض الحرف لم يكن في وسع احد أن يتهرب من عضوية النقابة الحرفية بشكلها القديم أو الانسحاب منها ، بل صار في الإمكان فيما بعد إعادته إلى حظيرتها بالقوة أن كان هاربا . وكان الأعضاء يعرفون بأسم الأخوة والأخوات ، كما نعمت هذه المنظمات بالحكم الذاتي . ولما راحت الدولة تستخدم النقابات في تحقيق أغراضها أخذت تضع على رأس كل منها موظفا رسميا وكان لهذه النقابات الرومانية أماكنها الخاصة التي تعقد فيها اجتماعاتها [٧٢] .

ولما ظهرت المدن وكانت في العصور الوسطى قد قامت على أساس التجارة والصناعة وتطورت بتطورهما ، اخذ يظهر شيئاً فشيئاً قانون جديد هو القانون

التجاري لتنظيم الحياة الاقتصادية لأن القانون الإقطاعي لم يعد صالحاً لظروف الحياة الجديدة وكان تأسيس نقابات التجار والحرفيين هو الأسلوب الذي ابتكرته العصور الوسطى لتنظيم الأعمال التجارية والحرفية. وكانت أغنى النقابات وأعظمها سلطة ونفوذاً هي نقابات تجار الحرير ، وتجار الصوف ، وتجار المجوهرات ، وصاغة الذهب والفضة ، وصناع الأسلحة ، وصناع الأدوية ، والخبازين ، والجزارين ، وغيرهم من تجار وصناع الأطعمة . وتأتي بعد هذه النقابات في الدرجة والأهمية نقابات الندافين ، المنجدين ، وصباغي الأقمشة ، وتجار الجلود والفراء ، والشماعين ، والدباغين ، والحدادين ، والنجارين[٧٢] .

كانت هذه النقابات ذوات فائدة عظيمة في المحافظة على جودة السلع والمنتجات الصناعية ، كما كانت ضمن أعضائها ، وتحميهم ، وتؤلف بينهم ، ولكنها كانت مضرة من نواحي أخرى . فلكي تمنع الاحتكار ميزت التجارة عن الصناعة تمييزا شديدا ، ولكي تمنع المنافسة وضعت حدودا عليا لرأس مال عضو النقابة ، ولعدد الصناع والعمال الذين يستخدمهم ، ولكمية السلع التي ينتجها . وقامت النقابات بتحديد أسعار البضائع التجارية والمنتجات الصناعية .وأخيراً قام الأغنياء في كل نقابة بإبعاد جميع من عداهم من النقابة فحولوها إلى اتحاد ضيق مغلق ، وهكذا أصبحت النقابات بمرور الزمن شركات رأسمالية [٧٢].

كانت نقابات العصور الوسطى تتألف من أرباب العمل والعمال الماهرين ، ولم يكن هناك تضارب في مصالح الطرفين ، لان العامل الماهر كان يخدم سيده ردحاً قصيراً من الزمن، فهو بعد بضع سنين يصبح سيداً ورب عمل وعلى ذلك فأنه سوف يتخلى عن صفته كعامل ماهر . وما كسبه من سيده ، سيضطر بدوره إلى إضفائه على إجرائه الماهرين[٧٢] ، وقد كانت أماكن العمل عموماً صغيرة ونشأ كل واحد منها بواسطة معلم (أسطة Meister) مع اثنين أو ثلاثة من الإجراء وصانع متدرب واحد . وكان المعلمون الأسطوات يوجهون طرائق العمل باتجاه

صناعي بدائي لذلك العصر . فهم يشترون المواد الأولية ، يصنعونها ويبيعون البضاعة الجاهزة في الأسواق العامة . وكانت جميع ورش المهن منضمة لنقابات الحرف ، وهذه تلتقي بدورها في نطاق المدينة باتحاد واحد[٧٢] .

كان حرفيو المدن منتظمين بشكل تام تقريباً ، كل حسب صنعته ومهنته ، بنقاباتهم الحرفية المختلفة ، وفي طليعة كل تلك النقابات ، نقابة البنائين مشيدي الكاتدرائيات الفخمة، كذلك وجدت طوائف التجار التي أضحت فيما بعد قوية جداً . لقد سارت نقابات الحرفيين في الغالب نحو النجاح ولاسيما عندما تأسست في المناطق المختلفة احتكارات صغيرة مندمجة من العمال والمنتجين والتجار ، وكان يوجد في جميع المدن عدد لا يستهان به من العمال لم ينتسبوا لأية نقابة حرفية ، وغالبية هؤلاء من العمال غير المتعلمين الذين واصلوا عملهم السابق [٧٢].

وفي مجمل القول كانت النقابة في شكلها الأول عبارة عن طائفة من الصناع الكبار اتحدوا سوياً طمعاً في بلوغ غايتهم من الحماية المشتركة والتحكم بالسوق المحلي . وعندما كان نطاق السوق يتسع بما يتبعه من الحاجة إلى المزيد من رأس المال للعناية بالقروض القصيرة الأجل والبضائع الجاهزة ، اخذ نمط التجمع الصناعي يتغير . وأخذت فرص العامل الماهر ليصبح سيداً من أرباب العمل تقل شيئاً فشيئاً ، وفقدت الأغلبية الكبرى من العمال صفتها كمنتجة مستقلة تملك معداتها وموادها وتتصرف بنتاج نضالها وتعبها . وأصبح الإجراء الماهرون يؤلفون طبقة معينة دائمة ، وكون كثيرون منهم نقابات مستقلة لهم عندما شرع سادتهم على التدريج في تحويل نقابات الصناع إلى نقابات التجار وأرباب العمل [٧٢].

كان الواقع العام للمدن في عهد الإقطاعية صغيرة ، قليلة العدد ومتباعدة بعضها عن البعض الآخر ، وكلها كانت مراكز للإنتاج اليدوي في تلك المرحلة . فضلاً عن ذلك فقد كان قسم كبير من هذا الإنتاج يتم في الريف ، إذ كان ينتج من قبل الفلاحين أنفسهم ، وقد قدر له في الحقيقة أن يؤدي بعد ذلك دوراً مهماً في

التطور اللاحق للرأسمالية . وساهم حرفيو المدن بمستوى عال في إنتاج النسيج ، الحديد ، النحاس ، الفضة ، الذهب ، صناعة الأواني والجلود ، القبعات، الأحذية ، المخابز ، السلاسل ، الحبال ، الأشرعة وغيرها . إن عدداً كبيراً من الكاتدرائيات الفخمة واللوحات الفنية النفيسة والأعمال الرائعة الأخرى تمت بفضل المستوى العالي لتطور الحرفيين ، ولاسيما خلال المرحلة الأخيرة للنظام الإقطاعي [٧٢].

وإذا كان الغموض يحيط بنشأة النقابات في العصور الوسطى داخل أوربا، إلا إن هناك اتفاقا عاما بشأن وجودها ونشاطها في أواخر القرن الحادي عشر في انكلترا، فيلاحظ وجود النقابات الحرفية بشكلها القديم في عهد الملك هنري الأول[٧٢] (١١٠٠–١١٣٥) في أكسفورد وهنتنجدن ولندن ولنكولن وغيرها من المدن . لقد بدا دائما أن هذه النقابات كانت تحمل معها نوعا من المسؤولية الجماعية والامتياز الخاص والوحدة الاجتماعية والدينية التي جعلتها شيئاً مستقلاً بذاته[٧٢]، فقد تكونت مراكز قوية للحرفيين ومن الجدير بالذكر إن نقابات الحرفيين التي أشرفت على الإنتاج والتجارة في مراكز المدن ، اصطدمت بسادة الأرض الإقطاعيين المتجبرين، إذ أدى هذا التعارض المصلحي إلى نضالات طبقية محلية متعددة ، والى حروب أهلية لم يدافع الحرفيون فيها بنجاح منتظم حسب ، بل تمكنوا من إحكام سلطتهم على اقتصاد وإدارة المدن . لقد قيل بأن انتصار الحرفيين في بعض المدن كان تاماً[٧٢]، ففي عهد ادوارد الثالث[٧٢] (١٣٢٧–١٣٧٧) بإنكلترا كانت النقابات تقريبا جزءا من حياة البلديات ولها أهميتها في تنظيم الصناعات والتجارة بحيث نص احد القوانين " **على كل فرد من أهل الحرف وأرباب الصناعات أن يختار صنعته الخاصة ، وإذا ما اختارها فلن يزاول غيرها بعد ذلك** " وبذلك اكتسبت عضوية النقابة طابعا قانونيا بحيث انتمى كل رجل إلى حرفة مخصصة[٧٢]. وأشار البعض إلا أن هناك سيطرة تامة للنقابات في لندن استطاعوا أن يملوا قراراتهم على الحكومة وذلك سنة ١٣٧٦ على مدينة لندن ، وبالرغم من كل هذا التفوق في

لندن إلا أن الحالة في أوربا كانت ابلغ من ذلك بكثير بعدما تحكمت النقابات في سياسية الدولة[٧٢].

لقد كتب ادم سمث بأن المدن في القارة الأوربية كانت خاضعة لسلطة الحرفيين ، ولكن غيره من الكتاب وأبرزهم دوب "Dobb" أكد بأن هذه المدن كانت تحكم على الأغلب من قبل طوائف التجار وان نقابات الحرفيين لم تستخدم أي قاعدة محلية واضحة ، بينما كانت هذه القاعدة على الدوام بحوزة طوائف التجار الذين لم يكتفوا بالمجال الوطني وحده ، بل مارسوا نشاطهم في المجال العالمي ايضاً[٧٢] .

يبدو من خلال ما تقدم آمران : الأول اختلاف في المصادر بشأن قوة النقابات في أوربا بصورة عامة وبريطانيا بصورة خاصة ، والآمر الثاني يؤكد ما تقدم أن للنقابات أهمية كبيرة في واقع الدول لكن ليس بالصورة التي عليها بالوقت الحاضر ، إذ يبدو إنها كانت احد مؤسسات الدعم للحكومة وكبار الرأسماليين في تلك الحقبة الزمنية .

لقد كانت النقابات الحرفية أول شكل راسخ ظهر في النظم وبصرف النظر عن المزايا المادية التي حققتها النقابات الحرفية لأعضائها ، نتيجة لقدرتها على المساومة ونظام الفوائد الودية فقد هيأت التقاليد ودواعي الإخلاص التي أوجدتها رباطاً أضافياً، وحينما بدأت النظريات الجديدة لنظام النقابات التي بدأت في الظهور فيما بعد ، تحظى بالقبول ، كان من الطبيعي آلا تبدي هذه النقابات استعداداً لأن تسمح لنفسها بالانكماش استجابة لحجج نظرية ، وقد تحول كثيراً منها ، لا كلها ، من نقابات محلية إلى نقابات وطنية عن طريق الاندماج وهذا هو الشكل الثاني المختلف تماماً للنقابات الحرفية ، إن أكثر الأمور إثارة بخصوص منظمات النقابات العمالية هو تنوعها ، فأنها خليط من المذهب الاشتراكي ، والنزعة المحافظة المتزنة[٧٢] .

فما زالت جميع النظم الموجودة في الحياة الديمقراطية قائمة في نقابة أو أخرى ، ضمن ناحية يوجد الحرفيون الذين يتألفون من جماعة عمال اليومية ، وهم غالباً ما يكونون في مدينة أو ضاحية مدينة فقط ، ونقابات هذا النوع التي كانت سائدة بدأت تقل شيئاً فشيئاً ، لكنها مازالت مستمرة ولاسيما في صناعة القطن في لانكشير وبين عمال الطباعة ، وقد تكاتفت قوة التقاليد وروح الاستقلال على تقسيم نقابات عمال النسيج إلى أقسام صغيرة أكثر مما عليه أي نقابة أخرى فأصبح هناك جماعات محلية متعددة منها : قسم عمال تمشيط القطن وضربه وقسم الغزالين ، وقسم القائمين ببرم وتفتل النسيج ، وقسم العمال القائمين بالعمل على الأنوال وقسم العمال القائمين بجمع الخيوط ... الخ [٧٢].

مع أن النقابية الحرفية انتشلت العمال من وحدة اليأس وخلصت تنظيماتهم من خصائص العشوائية والارتجالية والعاطفية ، وقدمت خدمات بارزة للطبقة العاملة في فنية التنظيم النقابي ، إلا أن التطور كان يكشف شيئاً فشيئاً عن نواح للضعف فيها ، فتقسيمها القائم على الحرف فتت وحدة العمال في المصنع الواحد ، وفسح المجال للاحتكاك ما بين النقابات بعضها وبعض ، كما فسح المجال لأصحاب الأعمال أنفسهم للتفريق بين العمال . فضلاً عن إن النقابات الحرفية كانت مقصورة على فئات العمال المهرة وحدهم وقد أغلقت أبوابها في وجوه غير ذوي المهارات من العمال الذين يتقاضون أجوراً قليلة ، كما رفضت الاعتراف بالمرأة العاملة . وكأنها رأت إن هذه الفئات ليس لديها من الوعي والتماسك والمستوى الاجتماعي والحرفي ما يسمح لها بالانضمام إلى نقاباتهم التي أصبحت أشبه بشركات تأمين [٧٢].

وهذا الشكل الثاني للنقابة الحرفية الذي تطور بمرور الزمن ، وقد تطور معه فكر العمال لتتولد اتجاهات جديدة بصور جديدة للنقابات ، مثل النقابات المهنية والعامة .

٢. النقابات الوظيفية أو المهنية :

وهي النقابات التي تسعى لتنظيم جميع مستخدمي المهنة الواحدة أو عدة مهن متصلة بعضها ببعض بصرف النظر عن الصناعة التي يستخدمون فيها[٧٢]. وقد بدأت تلك النقابات في المهن القديمة وفي حينها لم يكن يسمح لأحد بالعمل إلا إذا كان قد اجتاز مرحلة من التمرين ، وكانت هذه العقبة تقف في وجه هؤلاء العمال الذين لم يتمرنوا التمرين الكافي والذين تواجدوا أثناء العصور الوسطى بينما خطت انكلترا خطوات واسعة في سبيل شمل هؤلاء العمال في النقابات وأصدرت بحقهم قانون ينظم عملهم ، إلا أن ذلك القانون لم يطبق إلا على المهن القديمة فقط . وقد حاول عمال المهن في لندن وفي غيرها من المدن في السنين الأولى من القرن التاسع عشر تنفيذ قانون التدريب والتمرين القديم سواء بواسطة الضغط الصناعي أو بطريق المحاكم ولكن عند التطبيق كانت أرباب الصناعات يتهربون أكثر فأكثر من هذا التنظيم ولاسيما في حالة تواجدها خارج نطاق المدن . وكانت هذه الحركة في الواقع خارج نطاق المدن القديمة وكان القصد منها هو التهرب من تنفيذ اللوائح والقوانين . وبضغط مباشر من أصحاب العمل حرمت الحكومة انضمام العمال غير المهرة للنقابات ليستمروا بكفاحهم [٧٢].

٣. النقابات الصناعية أو العمالة العادية :

وتشمل النقابات التي تسمح بانضمام جميع المستخدمين في صناعة معينة أو خدمة مهما يكن عملهم فيها وبذلك تشمل النقابات التي تفتح أبوابها لجميع العمال من غير تميز لعملهم أو الصناعة التي يحترفونها [٧٢].

وفي مجمل القول أن تلك النقابات تكونت من اجل احتضان مختلف العمال والمهن وتتكون النقابات العامة من مندوبي النقابات الفرعية وذلك بانتخاب مجلس

إدارة لا يقل عن سبعة أعضاء ولا يزيد عن واحد وعشرين عضواً . ومسؤولية مجلس الإدارة هي [٧٢]:

أ- مباشرة العلاقات الداخلية للنقابة وما يتطلبه ذلك من إشراف على النقابات الفرعية واللجان النقابية .

ب- مباشرة شؤون العلاقات الصناعية لأعضاء النقابة ، كالمفاوضة الجماعية وجلسات التوفيق والتحكيم ، وتنظيم المساهمة الفعالة في اللجان المشتركة ، وذلك من غير إخلال بالاختصاصات الموكولة إلى اللجان النقابية والنقابات الفرعية في هذه الشؤون .

ت- إدارة المشروعات التعاونية والثقافية والاجتماعية . التي يتقرر إدارتها مركزياً ، ومراقبة المشروعات اللامركزية التي تسند إدارتها إلى النقابات الفرعية أو اللجان النقابية . وهذا إلى جانب إعداد التقرير السنوي عن نشاط النقابة العامة والحساب الختامي للميزانية وإدارة المركز الرئيس للنقابة العامة ومشروعاتها .

ويجوز للنقابة العامة أن تؤلف لجاناً فرعية من أعضاء مجلس الإدارة ، وذلك فيما يتعلق بشؤون المهنة أو الصناعة التي يشتغل بها الأعضاء ، وكذلك في الشؤون الاقتصادية والثقافية والتدريب المهني والشؤون العمالية والمالية والإدارية وشؤون العلاقات الصناعية . ويحل مجلس الإدارة إذا استقال منه نصف الأعضاء ، على الأقل ، دفعة واحدة أو في فترات متقاربة لا تتجاوز ستة أشهر ، أو إذا كان عدد الأعضاء غير المستقيلين يقل عن سبعة أعضاء . وهي بذلك يكون عملها كحاضنة للنقابات وممثلة عنهم في الأزمات التي يواجهونها .

ثانياً : الـهيكل النقابي :

النقابة بمفهومها العام هيئة كحال باقي الهيئات الأخرى لها نظامها الداخلي وهيكلها الإداري ، ومن الجدير بالذكر أن لكل مجموعة دول نظام خاص في

تصميم هيكلها العام ، وبما إننا بصدد الكلام عن النقابات في بريطانيا لذلك سيكون حديثنا عنها تحديداً ، أي بمعنى آخر سنلتزم بحدود المكان ، لكن سنتجاوز حدود الزمان إذا اقتضى الأمر بنا من اجل توضيح مفصل من مفاصل الهيكل النقابي .

يعد التنظيم الداخلي للنقابات ، وتكوين الحركة النقابية من المسائل المهمة لان الحرية النقابية تنطوي على أكثر من التزام بدفع التبرعات والحصول على المزايا مقابل ذلك . ولقد تطورت النقابات البريطانية بعملية طبيعية ، فبعد أن كانت تستخدم الأشكال البدائية للديمقراطية المباشرة أصبحت تستخدم الطرق والوسائل العصرية اللازمة لإعداد اكبر وللمهام الأكثر تعقيداً ، وقد قالا سدني وبياتريس ويب منذ وقت طويل بأن مشكلة ديمقراطية النقابات تنحصر في كيفية مزج الكفاءة الإدارية بالرقابة الشعبية[٧٢] .

أ- لمحة تأريخية عن تشكليها :

لكي يعيش البشر ويتطوروا لا بد لهم من أن يأكلوا ويلبسوا ويسكنوا ويحصلوا على كافة متطلبات الحياة . وليحصلوا على هذه المتطلبات لابد لهم من أن ينتجوها ولينتجوها لابد لهم أن يعملوا وإنتاجهم لهذه المتطلبات عملية مستمرة متجددة متطورة . وإلا توقف المجتمع البشري عن الحياة . وفقط عندما يتوقفون عن الاستهلاك سيتوقفون عن الإنتاج وهذا هو المستحيل . وان هذه العملية لا يمكن تحقيقها من فرد لوحده بل بالتواصل ومشاركة الجميع . ولتحقيق ذلك بعد المساعدة من قبل الجميع لابد من الحاجة إلى أدوات الإنتاج وهذه بدورها تنقسم إلى نوعين ، قوى الطبيعة والقوى البشرية من العبيد ورقيق الأرض وأصحاب الحرف والفلاحون والعمال والمهندسون والعلماء ، وتتضمن قوى الإنتاج عناصر ثلاث : أدوات الإنتاج والناس والخبرة والمعرفة[٧٢] .

إن الميل إلى الاتحاد مع الآخرين رغبة في الحماية المتبادلة وفي التقدم والتطور هو صفة من صفات الإنسان الفطرية ، لازمته وزاملته وترعرعت معه ،

ففي كل طور من أطوار المجتمع اظهر أشخاص ذوو مطالب ومآرب اقتصادية مماثلة ميلاً طبيعياً إلى الاتحاد والانصهار في جمعيات ومنظمات ، يحفزهم إلى ذلك آمل في النهوض بمصالحهم المشتركة ، وتختلف طبيعة هذه الجمعيات وأساليبها المتبعة ، وفقاً للمتطلبات والرغبات الخاصة التي تختلج في صدور الأعضاء [٧٢].

تعود فكرة الحركة النقابية في تأريخها إلى اليوم الذي وجدت فيه البشرية ، ولكن تنظيمها نمى وتطور في طريق الازدهار مع نمو الأمم وتطورها [٧٢]. وقد بذلت محاولات كثيرة لتعقب الصلة بين نقابات العمال بوضعها الحالي وبين المنظمات المهنية التي سادت في القرون الوسطى، التي اشرنا إليها في الصفحات السابقة ، ومن الصعوبة بمكان إيجاد رابطة قوية محكمة بين هذين الشكلين التنظيمين . ولكن الصلة الحقيقية يمكن أن نجدها بين نقابات العمال في العصر الحديث وبين جمعيات الأخوة العمالية التي ظهرت بعد تفكك المنظمات المهنية الأولى والقديمة ، هذه الجمعيات الأخوية كما يبدو كانت مجموعات مترابطة حقيقية بين العمال في انكلترا . وقد ارتبط فيها العمال محاولين بذلك الحصول على أجور أفضل من الأجور التي كانوا يتقاضونها ، ومطالبين بتحسين ظروف العمل . وقد بقيت هذه الجمعيات قائمة بصورة أو بأخرى ، منذ ذلك الحين ، كما استمر الهدف دائماً واحداً لا يتغير . ولقد بذل البرلمان محاولات كثيرة بدأت منذ القرن الرابع عشر لتنظيم الأجور وتحسين ظروف العمل والعمال ، ولمنع التجمعات التي تنشأ بين العمال بالصورة التي نطلق نحن الآن عليها : نقابات العمال . وبمرور الوقت اندثرت المحاولات البرلمانية لتنظيم الأجور وان استمرت القوانين ، التي تعادي ظهور نقابات العمال ، قوية ، بل تزداد قوتها يوما بعد آخر [٧٢].

كان تقسيم أصحاب المهن والحرف هو الطراز السائد في أوربا الغربية خلال العصور الوسطى ، فلم تكن العضوية في الطائفة أو النقابة ترجح الطبقة

الاجتماعية ، بل إلى مزاولة المرء الحرفة التي تجمع بين أعضاء النقابة الواحدة . وكانت الوظائف الرئيسة للنقابة أن تشرف على الحرفة أو المهنة في جهة ما ، وان تضع مستويات للعمل ، وان تحدد الأسعار لحماية الجمهور المستهلك من الصناع الذين يطلبون لسلعهم أثمانا جائرة . قامت مثل هذه الطوائف من التجار ومهرة الصناع في بلاد الإغريق القديمة ، وكانت لبعضها سلطات قوية . وكانت لنقابات التجار اثر عظيم فيما يعرف بالثورة التجارية فيما بعد ، وكذلك كانت نقابات الصناع الماهرين ذات نفوذ كبير . نمت هذه النقابات بسرعة في القرن الثاني عشر الميلادي وضمت النقابة تدريجاً الفئات الثلاث : الأسطوات ، الصبيان ، الصناع[٧٢] .

لم يكن أمام العمال البريطانيين الذين كونوا النقابات الأولى مثال يحتذون به أو تجارب سابقة يستفيدون منها ، فنشأت الحركة النقابية الأنكليزية نشأة تأريخية طبيعية وكانت انكليزية خالصة بمعنى أنها لم تتأثر بالعوامل الخارجية ، فلم تقتبس أو تنقل من غيرها ، وأدى هذا إلى استمرار وجود صور وأنماط تقليدية في النقابية ، وسمح لكل نقابة بأن تقوم ، وان تستمر على قيد الحياة مادامت قادرة على منازلة قوى التطور واستبعدت تماماً فكرة أي تنسيق أو تنميق هندسي في التكوين أو البنيان النقابي لأن فكرة التنميق الهندسي أو المنطقي أو الشكلي بعيدة كل البعد عن الطبيعة العملية والتقليدية البريطانية . ومن ناحية أخرى ، فأن الاستقرار الذي تمتعت به انكلترا وسلامة أراضيها من الغزو والفتح ، وما يتبعه من أنبتات النظم والأوضاع منذ أن وطئ وليم الفاتح أراضيها سنة ١٠٦٦م ، جعل فكرة الحرية والفردية تتغلغل في أعماق البيئة البريطانية ، وسمح بوجود صور متعددة من الاستقلال الذاتي والإدارة المحلية ، وحرصت النقابات البريطانية اشد الحرص على استقلالها الخارجي وديمقراطيتها الداخلية بحيث وجد عدد من النقابات الصغيرة لم

يكن ليحتمل أن يستمر قائماً في بلد له تقاليده الصناعية العريقة كبريطانيا لم تحمها عاداتها القومية من غارات زميلاتها الأقوى [٧٢].

وكانت نتيجة ذلك أن النقابة البريطانية لم تحقق لا تركزاً عددياً ولا ترابطاً ادارياً يماثل ما هو موجود في بلاد تقل نسبة العمال الصناعيين إلى مجموع السكان عنها ، ولاتتوفر لها ما توفر لبريطانيا من قدم راسخة في الصناعة إذ صورتها المصادر (عدد كبير من النقابات الصغيرة ، وعدد قليل من النقابات الكبيرة) وظهر نوع من التعايش السلمي بين النقابات الصغيرة جداً مثل نقابة عمال السلاسل والخيزران وأعمال الفيبر (١٢٦ عضواً) ونقابة عمال جز الصوف بشيفليد (٦٤ عضواً) من ناحية وبين نقابات العمال العموميين العملاقة التي يزيد تعداد بعضها على آلاف . صحيح أن عدداً كبيراً من النقابات قد اندمج بعضه في بعض وتشهد بذلك تغييرات ، المندمجة أو المتحالفة ، أو المتحدين أو غيرها من الألفاظ ذات الدلالة ، ولكن النقابات التي اندمجت بهذه الطريقة لم تندمج خضوعاً لقانون أو تطبيقاً لأمر وإنما لأنها وجدت مصلحتها في هذا الاندماج . أما النقابات التي لم تتحقق من وجود هذه المصلحة فأنها آثرت حريتها واستقلالها[٧٢].

إن الطريقة التي تطورت بها حركة النقابات البريطانية تجعل من الصعب وصف تكوينها فلم تضع أي سلطة مركزية أو الدولة أو حزب سياسي أو حتى اتحاد خلقته النقابات نفسها بتخطيط نظام النقابات ، كما أن النظرية لم تؤد دوراً يذكر في تصميمه ، وإنما كان مرد نمو النقابات أساساً عملية تلقائية صحيحة نابعة من احتياجات الناس العاديين ، وليست نتيجة هذه الطريقة العفوية من التطور والنمو طابعاً أنيقاً منظماً وإنما كان مزيجاً محيراً من هيئات متراكبة متداخلة من جميع الأشكال والأحجام [٧٢].

كانت التبدلات الصناعية السريعة في انكلترا ، التي بدأت في عام ١٧٦٠م ، هي العامل في خلق الأوضاع التي أتاحت للنقابات المجال لبدء عملها .ولكن

الحركة النقابية على النحو الذي نعرفه اليوم ، لم تبدأ إلا مع ظهور نظام المصانع فلقد أدى استخدام الطاقة المائية أولاً ، ومن ثم الطاقة البخارية ثانياً في إدارة الآلات ، إلى زيادة مجالات العمل في المصانع [٧٢].

ب- **التنظيم الداخلي :**

نقابات العمال هيئات تتضافر على تأسيسها جماعات من العمل بمحض إرادتهم وكامل اختيارهم . ومن الأدلة القاطعة على ما تتمتع به من استقلال واسع وانتشارها بين طوائف العمال المختلفة ذلك الاختلاف الذي نلمسه في قوانينها الأساسية[٧٢] .

تقسم النقابات في انكلترا إلى عدة مناطق جغرافية ولكل منطقة عدة فروع وتخضع جميعاً إلى الإدارة العامة ولكل فرع من هذه الفروع مندوب عن النقابة يسمى منظماً "Organised Officer" وهو أما أن يشتغل طوال الوقت أو بعضه بحسب حاجة العمل وأهمية الفروع بشرط إلا يقل عدد العمال المنضمين إليه عن خمسين عاملاً . ومهمة رئيس الفرع تلقي شكاوي العمال من مندوبيهم في المصنع التابع له والعمل على إزالة الخلاف في المسائل البسيطة وهو على اتصال دائم برؤساء المستخدمين في المصانع ، ولكل عدد من الفروع مركز رئيس في المنطقة وله رئيس يطلق عليه اسم سكرتير المنطقة أو الحي [٧٢]، ويعاونه أمين صندوق ومنظمون وموظفون إداريون ويرجع إلى هذا المركز كل رؤساء الفرع التابعين له . وهو يكاد يكون مستقلاً عن الإدارة العامة من الناحيتين الإدارية والمالية . وتشرف الحكومة على الإيرادات والمصروفات وتطلع على المستندات المالية ، ويحتفظ المركز لكل صناعة منضمة للنقابة بملف خاص يحفظ فيه جميع الاتفاقات التي تمت أو تتم بشأنها كما يشرف المكتب على صرف الإعانات للعمال وفحص الشكاوى الخاصة بإصابات العمل . وتتكون الإدارة العامة من رئيس ومساعد وأمين

صندوق ومندوب عن كل حرفة أو عمل منضم إلى النقابة ويتولى الأعمال الإدارية والمالية موظفون مختصون[٧٢] .

ويجري العمل في إدارة معظم النقابات الكبيرة على النحو الأتي : يتولى العمل في المكتب الرئيس سكرتير عام تعاونه هيئة من الأخصائيين والكتبة وهم جميعاً مسؤولين أمام مجلس الإدارة وأعضاء هذا المجلس يعملون كل الوقت (منقطعين له) أو بعض الوقت . وهم يعينون الانتخابات الذي تجريه سنوياً ، أو كل عامين ، مؤتمرات مندوبي الفروع وكل منهم مسؤول أمام هيئة المؤتمر النقابي الذي ينتمي إليه [٧٢].

وللجان التنفيذية دور خطير في تعريف شؤون النقابات إذ أنها أعلى السلطات النقابية خلال الفترات الواقعة بين دورات انعقاد المؤتمر ، فهي تقوم بتنفيذ السياسة التي يرسمها ويقرها مندوبو الفروع خلال اجتماع هذه المؤتمرات الدورية . ولأغلب النقابات هيئات إقليمية أو مركزية تقف وسطاً في طبيعة عملها وفي سلطتها بين المكتب الرئيس ومكاتب الفروع ، في حين أن للنقابات الكبيرة مجالس إقليمية أو مركزية تقوم إلى جانب الهيئات السالفة الذكر [٧٢] .

ولتمارس النقابة حقها الرسمي عليها إتباع عدة خطوات ومنها ، أن تحدد القواعد اسم النقابة ومكان اجتماعها وأهدافها والشروط التي يصبح من حق العضو بموجبها أن يحصل على المزاولة التي كفلتها القواعد والغرامات والعقوبات التي يجوز فرضها على أي عضو لابد أن تشمل القواعد أيضاً على نصوص خاصة منها تعيين وإقالة اللجنة العامة للإدارة وللامين أو الأمناء وأمين الصندوق وغيرهم من الموظفين وطريقة وضع أو تعديل أو تصحيح أو إلغاء القواعد ، واستثمار الأموال ومراجعة الحسابات سنويا أو دوريا وأماكن التفتيش على الدفاتر وأسماء أعضاء النقابة بمعرفة أي شخص يكون له مصلحة في أموالها وطريقة حل النقابة

[٧٢]. وبما إن القاعدة الأساسية لكل لنقابة هو أعضائها فلابد من معرفة طريقة الانتساب إليها .

ت– **الانتساب للنقابة :**

عند التحدث عن أعضاء النقابات العمالية ، يمكن القول ببساطة إن هؤلاء الأعضاء كانوا يتألفون من الطبقة العاملة ، لأن تلك الطبقة العاملة ومظمها من الرجال ، كانت في حاجة أكثر من غيرها ، من الطبقات إلى التكتل والتجمع ، من اجل حماية مصالحها في العمل ، وكان طبيعياً أن تتبلور لديهم فكرة تأليف نقابة تجمعهم . ومن هنا بدأ عمال الحرف في الانضمام إلى النقابات[٧٢] .

تشترط بعض النقابات أن تكون مؤهلات العامل الذي يرغب في الانضمام إليها مؤهلات مهنية . فتقتصر العضوية في هذه الحالة على الكتبة مثلاً أو السباكين ... ، في حين تكون المؤهلات لدى نقابات أخرى هي انتماء العامل لصناعة من الصناعات بالشمول أي بصرف النظر عن الحرفة التي يمارسها العامل ، ومن الجدير بالذكر إن مسألة الانتماء للنقابة قد تطورت بمرور الزمن وتطبق هذه الحالة على العمال غير المهرة وعلى النساء إذ كان في السابق لا يسمح بدخولهم للنقابات لكن واقع الحال فرض على تلك النقابات القبول بالتغييرات التأريخية التي سمحت بانتماء أعضاء جدد للنقابة . ولنقابات العمال أن تنضم إلى أي اتحاد من اتحادات النقابات العمالية ، وتنحصر غاية هذه الاتحادات في معظم الأحوال في تمثيل جميع أو معظم النقابات الخاصة بصناعة من الصناعات في إجراء أي مفاوضات تجري مع أصحاب العمل وتختلف السلطات المخولة لهذه الاتحادات اختلافاً كبيراً باختلاف الظروف والأحوال[٧٢] .

وتنتسب جميع نقابات العمال ، على اختلاف مكانتها وأهميتها ، إلى مؤتمر اتحاد نقابات العمال وهو الهيئة القومية العامة لحركة العمال النقابية في بريطانيا بأستثناء البعض من النقابات التي اتخذت سبيل الاستقلال النقابي طريقاً لها[٧٢] .

ولكل عضو نقابي لهو الحق في الانتماء إلى أي فرع محلي قريب من سكناه أو الانتماء إلى المقر الرئيس للنقابات في المدن الصناعية الكبرى .

ث- **الفرع المحلي :**

إن حجر الأساس الذي تقوم عليه معظم نقابات العمال البريطانية هو الفرع المحلي للنقابة، إذ أن كل عضو نقابي ينتسب إلى فرع من هذه الفروع وله حق حضور اجتماعاته وتقديم أي اقتراحات يراها مما يتصل بشروط العمل وملابساته وله كذلك حق مناقشة سياسة النقابة وتصرفاتها والاشتراك في انتخاب مجلس إدارة الفرع الذي ينتسب إليه [٧٢].

وللفرع النقابي حرية التصرف في بعض الشؤون ذات الطابع المحلي البحت ورعاية مصالح أعضائه في الإطار المحلي نفسه ، أما فيما يتصل بالشؤون العامة ذات الأثر البعيد فأنه يحيلها إلى هيئته الإقليمية أو إلى النقابة العامة ، ولكثير من النقابات ممثلون في محل العمل وهؤلاء تنحصر مهمتهم في تقييد أسماء الأعضاء وجمع الاشتراكات والتبليغ عما قد يحدث من مخالفات لشروط العمل أو لما جرى عليه العرف ، ويعمل هؤلاء الممثلون في بعض الأحوال كمندوبين عن العمال النقابيين لدى أرباب العمل لتسوية مشاكلهم [٧٢]، لذلك يطلق على الفرع المحلي حجر الأساس لكل نقابة ، ويختلف عدد أعضاء الفرع المحلي حسب الكثافة السكانية للوحدة الإدارية وحسب المعامل المتوفرة في تلك الوحدة، وتنص قواعد بعض النقابات على حد أدنى للأعضاء اللازم توافرهم لإنشاء فرع أو استمراره في البقاء ، ومن الناحية العامة لا يقوم فرع المنظمة في مكان عمل الأعضاء ، ولكن في محل الإقامة وان كانت هناك استثناءات كثيرة في ذلك[٧٢] .

وان ابسط نموذج للنقابة يتكون في شتى الأحوال ، من جماعة صغيرة من العمال يعملون في حرفة ما ويتقابلون بين وقت وآخر لمناقشة شؤونهم المشتركة ، ومثل هذه النقابة أو النادي المهني حسبما كان يطلق عليها قديما ، لقد اندمجت في

هيئات اكبر منها أو تحولت إلى فروع محلية للنقابات التي تمثل منطقة أوسع مدى ، أو أنها في ابسط الأحوال قد اختفت لكي توسع مكانها لنقابات أخرى ذات أعضاء أكثر عددا ، وحتى الفروع المحلية للنقابات الحديثة التي تضم العمال الذين يتبعون حرفة معينة بالذات غالبا ما تكون أوسع نشاطا من هذه الجمعيات الصغيرة التي كانت موجودة في الماضي[٧٢] .

ينضم إلى النقابة الرجال والنساء على السواء ، وهذا التطور في انضمام النساء حدث مع تغير الأوضاع الصناعية، ولا يقبل العمال الذين يقل سنهم عن ثمان عشر سنة ، وقيمة الاشتراك للعامل ست بنسات في الأسبوع ، وللمرأة ثلاث بنسات ولا يوجد ما يمنع انضمام عمال الحكومة إلى هذه النقابات ، ومن الجدير بالذكر لا يشترط دفع الاشتراك ممن هم محدودي الدخل على العكس من باقي نقابات العالم . وينتخب عمال كل مصنع مندوبين عنهم من كل حرفة أو عمل منظم للنقابة ويطلق عليهم "Shop Stewards " وهؤلاء ينتخبون فيما بينهم رئيساً لهم وينظر هؤلاء المندوبون في شكاوى العمال والمشاكل العمالية الداخلية للمصنع سواء كانت فردية أو تتعلق بالمجموع وتبليغها لإدارة المصنع لفحصها [٧٢].

وللمصانع عادة لجنة إدارية مكونة من مندوبي العمال والإدارة تجتمع مرة في كل شهر أو كلما دعا الآمر لفحص مشاكل العمال الداخلية قبل عرضها على المدير المسؤول وقرارات هذه اللجنة استشارية فقط لا تلزم الإدارة بأي شيء كما أن لهذه اللجنة عدة لجان فرعية تدرس المشاكل والاقتراحات المتعلقة بها كلجنة المطعم ولجنة الوقاية من الإصابات ولجنة التأديب[٧٢].ومن واجباتهم المفاوضة الجماعية أسلوب خاص من أساليب العمل النقابي ، تلجأ إليه النقابات من جهة وأصحاب الأعمال من جهة أخرى ، بقصد الوصول إلى حلول سلمية للمنازعات الجماعية

للعمل ، فإذا ما نجحت المفاوضة ، اثبت ما اتفق عليه في اتفاق خاص ، يطلق عليه عقد العمل المشترك [٧٢].

ج- **اللجنة الإدارية :**

هي الهيئة العليا التي تدير حركة النقابة وتتكون من ثلاثة أعضاء على الأكثر من كل منطقة حسب عدد العمال وعضو من كل هيئة منضمة للنقابة وينتخب هؤلاء لمدة سنتين[٧٢] . وقد يتجدد انتخابهم إذ هناك بعض النقابات تشترط أن يقضي العضو مدة من الزمن قبل أن يسمح له بإعادة انتخابه ، وفي معظم الحالات ينتخب العضو عن طريق الأعضاء الموجودين في الأقاليم ، ولكن في بعض النقابات نجد أن بعض الأعضاء أو كلهم يمثلون مجموعات حرفية مختلفة [٧٢]، ويتفرع من هذه اللجنة عدة لجان فرعية يتم انتخابها في أول جلسة أهمها اللجنة المالية وهذه مكونة من ثمانية أعضاء تجتمع في كل شهر وتفحص المسائل المستعجلة بتفويض من اللجنة الإدارية ، واللجنة العامة وتجتمع هذه اللجنة مرة كل ثلاثة شهور للنظر في المسائل المالية والإدارية المتعلقة بالنقابة ، كما ترشح هذه اللجنة ممثلي النقابة في البرلمان ، وتعتمد المبالغ اللازمة لمساعدتهم في الانتخابات كما أن لها مطلق الحرية في استثمار المبلغ في أي وجه مربح [٧٢]. ومسؤولية اللجنة العامة انتخاب أعضاء مجلس الإدارة بالاقتراع السري وسحب الثقة أو منحها لبعض أو كل أعضاء مجلس إدارة اللجنة النقابية والبحث في تقرير مجلس الإدارة أو المقترحات واختيار مندوبي اللجنة النقابية في الجمعية العامة للنقابة الفرعية ، وتعمل اللجنة النقابية على تسوية المنازعات الخاصة بعمال المؤسسة والقيام بالخدمات الاجتماعية المقررة في لائحة النظام الأساسي ، والبت في قبول أو رفض طلبات العضوية وتحصيل الاشتراكات [٧٢].

ولكل نقابة مجلس تنفيذي يقوم على الأعمال التي تعرض في كل مؤتمر وفي جميع الأحوال ، ما عدا النادر منها ، نرى أن أعضاء هذه المجالس هم من العمال

الذين يعملون في الحرف أو الصناعات المستخدمة وهم لا يعملون بصفة دائمة في النقابة ، على الرغم من أنهم يعملون في بعض الأوقات التي تستدعي وجودهم ، ومع ذلك فأنهم لا يألون جهدا في هذا الصدد ، وهم لا ينالون آجراً ولكنهم يمنحون أتعاباً نظير انتدابهم لهذا العمل أي حضورهم الاجتماعات ، ومكافآت عن الوقت الذي يقضونه والمصاريف التي يتكبدونها في الانتقالات والمبيت في الفنادق عندما يكون هناك ثمة ضرورة [٧٢]. وفضلاً عن ذلك تستخدم النقابات العمالية البريطانية مجموعة أخرى من كادرها لتؤدي دوراً في إنجاح عملهم وهؤلاء هم الأوصياء.

ح- الأوصياء :

ويتركز اهتمام قانون النقابات بصفة خاصة على سلطات وواجبات الأوصياء ،توضع جميع ممتلكات النقابة في يد أوصياء ، وتوضع ممتلكات أي فروع للنقابة في يد أوصياء فرعيين، إذا وجدت هذه الفروع ، أو في يد الأوصياء الأصليين إذا نصت القواعد على ذلك ، وليس من حق النقابة أو فروعها إبقاء الممتلكات في حوزتها ، كما يحتم على الأوصياء مراقبة الأموال أو الممتلكات ، ومن واجبهم منع سوء التصرف في أموال النقابة وان كانوا يعملون بناء على توجيهات لجنة الإدارة . فضلاً ذلك يمكن للأوصياء أن يلجئوا إلى أي سبيل وان يدافعوا عن كل الإجراءات القانونية التي تمس الممتلكات أو الأموال . وكذلك يمكن للأوصياء استجواب أمناء الصندوق وسائر المسؤولين عن أموال وممتلكات النقابة الموضوعة في حوزتهم ، والى جانب هذا وذاك يملك الأوصياء جميع السلطات العامة للأوصياء ويخضعون للواجبات المنوطة بهم . وأخيراً لابد على الأوصياء طلب مراجعة حسابات النقابة وفحصها [٧٢].

خ- مؤتمر اتحاد نقابات العمال :

يعد المؤتمر السنوي لمؤتمر نقابات العمال أعلى سلطة للنقابات العمالية الذي يعقد اجتماعه كل عام وهذا الاجتماع هو أعلى مرتبة لسلسلة الاجتماعات المنفردة للنقابة التي تنعقد خلال فصلي الربيع والصيف [٧٢]. وهذا المؤتمر هو الهيئة التي تنتخب رئيس وأعضاء المجلس العام الذي يمثل المؤتمر طوال السنة حتى يحين موعد الاجتماع السنوي في العام الذي يليه . وتنحصر مهمة المجلس هذا في التحدث بأسم نقابات العمال البريطانية في كل ما يمس مصالحهم العامة وكذلك في تنسيق الجهود النقابية وفض الخلافات التي تنشأ بين النقابات ، وتقديم الخدمات العامة ، كالتعليم مثلاً ، كما أن من اختصاصاته إعداد جدول أعمال المؤتمر السنوي العام وكذلك إعداد التقرير السنوي لتقديمه لهذا المؤتمر. وغالباً ما تنتسب الفروع النقابية المختلفة الموجودة في دائرة من الدوائر إلى المجلس النقابي الإقليمي الذي يقوم بأعمال الوكالة ، في دائرته المحلية ، عن مؤتمر اتحاد النقابات العام الذي تتضمن مهامه تسجيل هذه الوكالات عنه سنوياً خلال اجتماعاته [٧٢] .

وهو يضطلع إلى جانب هذا بشؤون التعليم والأبحاث والنشر للحركة النقابية جميعها ثم عليه إعداد تقريره الذي يقدمه إلى المؤتمر في دورته السنوية ، ويعد هذا التقرير وما يرفقه به المجلس من قرارات ، الأساس الرئيس لمداولات المؤتمر. ويدير المجلس العام شؤونه بوساطة اللجان وأول عمل يقوم به المجلس الجديد عقب انتخاب أعضائه هو انتخاب رئيسه الذي يرأس اجتماع المؤتمر في دورته القادمة في العام التالي وكذلك انتخاب أعضاء اللجان ثم انتخاب ممثليه لدى عدد من الهيئات الأخرى . ويعقد المجلس العام ، بكامل هيئته، جلساته مرة كل شهر إذ يناقش تقارير اللجان ومقترحاتها وكذلك التقارير التي يرفعها إليه مندوبوه لدى الهيئات الخاصة فأنها من شأن لجان المجلس . واغلب الهيئات التي يبعث إليها المجلس العام بمندوبيه هيئات رسمية أو شبه رسمية وقد أنشأت كوسيلة دائمة للاتصال والتشاور بين الحكومة وبين العمال وأصحاب العمل ويعد المجلس

الاستشاري القومي المشترك ، أعظم هذه الهيئات أهمية ويرأسه وزير العمل ويعالج هذا المجلس السياسة العامة للعمل ويليه المجلس الاستشاري القومي للإنتاج والصناعة الذي يعالج سياسة الإنتاج والاقتصاد ويرأسه وزير الخزانة [٧٢] .

يعد منصب العضوية في المجلس العام لمؤتمر اتحاد نقابات العمال اكبر منصب فخري له خطره ومسؤوليته ، ويليه في الأهمية منصب السكرتير العام وهذا المنصب الأخير له مرتبة ثم انه أسمى منصب يتطلع إليه النقابي عادة . ويعقد مؤتمر اتحادات نقابات العمال دورة واحدة في السنة ويستمر انعقاد جلساتها لمدة أسبوع وهو الأسبوع الأول من شهر أيلول في كل عام . ويناقش المؤتمر في هذه الجلسات جميع مشاكل العمال وما حققته النقابات من مطالب ولتنسيق جهود النقابات وتحديد موقفها من المسائل التي تمس رفاهية العمال والمستخدمين بوجه عام . ومن الجدير بالذكر ليس لهذا المؤتمر أي وظيفة تنفيذية إذ يقتصر عمله على المداولات في المسائل التي تعرض عليه وليس له غير قسط ضئيل من النفوذ إذا ما شاء أن يملي على النقابات المنتسبة له أي خطة من الخطط ومع هذا فأن لمداولاته وقراراته أعظم الأهمية وابعد الأثر إذ إنها الأساس الذي استطاع المجلس العام لمؤتمر اتحاد النقابات أن يوجد سياسة موحدة لحركة العمال النقابية كلها جمعاء ، و يناقش المؤتمر خلال اجتماعاته الشؤون الخاصة بمصالح العمال والمستخدمين عامة ، وهو يختلف عن باقي المجالس في الدول الأخرى التي تعد قرارات المجلس لزاماً على الحركة العمالية فيها مثل الولايات المتحدة الأمريكية [٧٢].

ويتألف المجلس العام من خمسة وثلاثين عضواً ينتخبهم المؤتمر سنوياً على نظام القائمة التي تتناسب فيها أصوات المندوبين مع الأعضاء النقابيين الذين حضروا لتمثيلهم في المؤتمر . وقوائم المرشحين المبدئية تعد وفق نظام خاص يكفل التوازن في تمثيل النقابات التي تقسم إلى ثمانية عشر قسماً وقسم آخر خاص بالنساء ، ولكل قسم منها عدد خاص من مقاعد المجلس ولكل نقابة الحق في

ترشيح من تشاء من أعضائها لما لها من مقاعد مع الاحتفاظ بكرسيين للنساء والمرشحات لهذين الكرسيين يجري انتخابهن بواسطة النقابات التي يكون النساء من أعضائها . ومن الممكن إعادة انتخاب أعضاء هيئة المجلس السابق فكثيراً ما يقضي النقابيون البارزون عدة سنوات في عضوية المجلس . ومهمة هذا المجلس هي تمثيل المؤتمر طوال العام خلال الفترة التي تمضي بين دورة العام والعام الذي يليه ، ومهمته تتبع الحركة الصناعية والتشريعات التي تتصل بالعمل والعمال ورسم سياسة العمال وإيضاحها فيما يتعلق بالمسائل الكبرى وذلك على ضوء قرارات المندوبين ولتنسيق العمل الصناعي [٧٢].

ولا يتقاضى أعضاء المجلس العام لمؤتمر اتحاد نقابات العمال أي مرتبات باستثناء ما قد يتكبدونه من نفقات، والواقع أن معظم أعضاء هذا المجلس موظفون في النقابات المختلفة ويتقاضون مرتبات وظائفهم من النقابات التابعين لها . وهناك قلة من أعضاء المجلس العام تتألف من نقابيين يعملون في مهنتهم من دون أن يكون لهم وظائف نقابية ثابتة وعلى هؤلاء أن يتخذوا بعض الإجراءات الخاصة حتى يتاح لهم الاشتراك في مداولات المجلس ولجانه وكذلك شهود اجتماعات الهيئات الأخرى التي يبعث المجلس العام بمندوبيه إليها . وينتخب مؤتمر اتحاد نقابات العمال السكرتير العام ، وهو بطبيعة الحال عضو في المجلس العام كذلك ويحدد المجلس العام مرتب هذا السكرتير وشروط خدمته ، ويستمر متقلداً منصبه طالما كان مرضياً عن عمله من المجلس العام ومن المؤتمر الذي يعد مسؤولاً أمامه عن حسن سير العمل في المكتب الرئيس . ويتألف هذا المكتب من عدد من الموظفين ذوي المرتبات وهم مقسمون إلى عدة إدارات تتبع كل إدارة منها لجنة من لجان المجلس العام . وتعالج هذه الإدارات شؤون التنظيم النقابي ، المجالس النقابية ، الشؤون الخارجية ، مجالس الأجور ، التعليم ، الأبحاث ، الشؤون

الاقتصادية ، الإنتاج ، الصحافة والنشر ، التأمين الاجتماعي ثم الشؤون المالية [٧٢] .

وقد تطورت مسؤولية هذا المؤتمر بصورة تدريجية مع حاجة النقابات له لذلك لا يمكن تحديد العام الذي بدأ فيه نشاطه كمؤتمر يضم جميع النقابات ، إلا أن صورته الواضحة قد بدأت منذ سنة ١٨٦٨ ، ولكنه مع ذلك لم يصبح مركز تنسيق النقابات البريطانية إلا بعد أن أعيد تنظيمه في أوائل القرن العشرين [٧٢].

د – واردات النقابة :

إن من أكثر الطرق الأولية التي يسهم بها عضو النقابة في حياة منظمته أن يدفع اشتراكاته بانتظام ،وكان زعماء النقابات وإداريوها هم عادة الذين يحددون مبلغ الاشتراك [٧٢]. والمصدر الرئيس لإيرادات النقابات إنما هو الاشتراك الأسبوعي الذي يدفعه كل عضو ، والطريقة المعروفة هي تحصيل مبلغ أسبوعي ، على الرغم من انه في حالات كثيرة يفضل الأعضاء دفع اشتراكات عدة أسابيع في وقت واحد ، ويختلف مبلغ الاشتراك اختلافا كبيرا من نقابة إلى أخرى كما أن كثيرا من النقابات تختلف اشتراكاتها بالنسبة لاختلاف أنواع العضوية . ويختلف اشتراك المرأة عن الرجل إذ يكون منخفضا بصورة اقل[٧٢] .

تجمع هذه الاشتراكات لدى أمين صندوق النقابة الذي يتعين وفقاً لقانون كل نقابة ، لكن هناك خصائص تشترك فيها جميع النقابات في اختيار الأمين ،ومنها عدم اشتراكه في لجنة الأوصياء للنقابة لأن عمله يتطلب أن يكون مسؤولاً أمامهم . كما يعد المستشار المالي الأول للنقابة [٧٢] .

وفي الحقيقة لا توجد ثمة تفاصيل دقيقة حول الشؤون المالية المتعلقة بجميع النقابات . ولكن غالب هذه النقابات الكبيرة والكثير من النقابات الصغيرة تكون مسجلة بمقتضى القانون الخاص بالنقابات البريطانية وينشر السجل الأساس

الخاص بها رسميا فيما يتعلق بماليتها ، ومن خلال هذا السجل استطاع المهتمين بالتاريخ النقابي معرفة مالية كل نقابة حسب عدد أعضائها[٧٢].

ذ –مهام النقابة :

قبضت الطبيعة الرأسمالية على النقابات في المجتمع البريطاني بأن تكون المهمة الرئيسة للنقابة هي حماية العمال من الاستغلال الرأسمالي ومنذ أن قامت النقابات في هذا البلد وهي تعمل لتحقيق هذه الرسالة بصفة منهجية متواصلة ، ودخل في هذا بطبيعة الحال وضع الشروط النقابية للعمل التي تتناول كل ظروف وعلاقات العمل والتي يمكن أن نسميها قانون العمل النقابي ، واضطرت لأن تخوض غمار سلسلة من الإضرابات المريرة التي لم يكن من السهل خوضها ، ولم يكتب لها فيها الانتصار دائماً أبداً ، وفي الحالات التي انتصرت فيها كان ذلك عبر الآم ومشقات وتضحيات لم تقتصر فحسب على الأعضاء المقربين ولكن على عمال صناعات أخرى أو على مصالح المستهلكين ، وكان عذرها أنها ليست المسؤولة عن هذا ، ولكنه التعقد الاقتصادي للمجتمع الحديث وتنافر المصالح المغروس في صميم الرأسمالية [٧٢].

إن الغرض الأساسي للنقابة هو تمثيل مصالح أعضائها والدفاع عنها وتحسينها . وتتوقف الحرية النقابية إلى درجة كبيرة على الإجراءات القانونية والعملية التي قد تتخذها النقابات لمتابعة أهدافها . ويعد تدخل النقابات في المنازعات المهنية بالنيابة عن أعضائها ، والوسائل التي خولها القانون لذلك ، والاتفاقيات الجماعية ، والعرف الذي جعل هذا التدخل فعالا ، قواعد مهمة في تحديد درجة نمو الحرية النقابية ، ومن ثم فأنه من الضروري إن نصف الموقف من حيث اتصاله بموضوعات مثل الموقف القانوني والواقعي للنقابات البريطانية

في المنازعات المهنية والوسائل المتاحة لها للقيام بالإضراب كلما رأت ذلك ضرورياً [٧٢].

ووضعت النقابة الحرفية أصول العمل النقابي ، واهم قطعة فيه هي المفاوضات الجماعية وعقود العمل المشتركة التي أحكمتها كل الإحكام ، ثم كانت تعمد دائماً إلى تحسينها تدريجاً سنة بعد أخرى ، وتقدم لذلك قانون العمل الحرفي الذي وضعته هذه المفاوضات الجماعية والعقود المشتركة[٧٢] .

تعد المنازعات المهنية أهم شيء ، فكثيراً ما تبوب المنازعات المهنية على أنها اقتصادية أو إنها منازعات مصلحة إذا لم يستطع الطرفان الاتفاق على شروط اتفاقية جماعية ، وقانونية حينما تنشأ من اختلافات في الرأي حول تفسير تطبيق التعليمات الموضوعة بشأن حقوق مكتسبة ، سواء كان أساسها عقد عمل فردي أو اتفاقية جماعية ، أو تشريع أو عرف [٧٢].ومن الجدير بالذكر لا توجد محاكم عمل في بريطانيا ، والقاعدة العامة أن تسوى المنازعات بين العمال والإدارة بإجراء يتخذه الطرفان وفي بعض الأحوال تسوى المنازعات عن طريق جهاز أضافي أنشأته الحكومة . ومن ثم كان في مصلحة العمال الانتماء إلى المنظمات التي تتفاوض في إجراء الصلح والتحكيم الذي ستنظر به مطالبهم[٧٢] .

إلى جانب هذه المهمة الرئيسة ، فأن النقابات الحرفية في صدر حياتها من منتصف القرن التاسع عشر حتى مطلع القرن العشرين عنيت بمهمتين الأولى إنها كانت بمثابة شركات تأمين وجمعيات للرعاية الاجتماعية ترعى وتؤمن الأعضاء في حالات المرض والعوز والبطالة والموت والتقاعد . والثانية : إنها في حرصها على تحديد عرض العمل ، ولما ترب إليها من تقاليد الطوائف الحرفية ، كانت تعني اشد الصناعة بزيادة مهارة العمال وحسن إدارتهم للصناعة وتضلعهم فيها . ولم تعن النقابات الصناعية بذلك عناية النقابات الحرفية بها كما تيقظت الحكومات إلى واجباتها الاجتماعية ، واعنت العمال عن الاعتماد على النقابات في هذا

المجال ، وانتشرت نظم الضمان الاجتماعي والتأمينات الاجتماعية ، وان لم يكن معنى هذا أن النقابات الصناعية أطرحت هذه المهمة ، فالحق أنها وعلى شكل غير قوي بالنسبة لبريطانيا استطاعت أن تقتحم ميداناً جديداً هو المزايا الإضافية أي المزايا التي يتصف على أن تقوم بها المنشات كالمعاشات أو الحدود الدنيا للأجور ، أما مهمة العناية بالصناعة ورفع الكفاية الإنتاجية للعمل فقد عنيت بها الإدارات أكثر مما عنيت بها النقابات . ولكن الإدارات عندما تعالجها ، فأنها تعالجها من زاوية تحسين الآلات أكثر من تحسين المهارات [٧٢] .

وبصفة عامة فأن المهام والوظائف التي تقوم بها النقابات البريطانية تتشابه مع النقابات الأمريكية ، فقد استهدفت النقابات البريطانية في مستهل حياتها تحديد عرض العمل لما سبق إلى موقفها من زيادة عدد سكان بريطانيا ، وزيادة الأيدي العاملة وكان من بين الطرق التي سلكتها لتحقيق ذلك مساعدة بعض الأعضاء على الهجرة إلى الولايات المتحدة الأمريكية واستراليا أو كندا ... ومع أن عرض العمل كان في مصلحة العمال في الولايات المتحدة الأمريكية إذ كانت هذه تتطلب أعداداً لا حد لها من الأيدي العاملة ، إلا أن الرأسماليين عمدوا إلى أنواع من المعمل الرخيص فظهرت صور تحمل المكاتبين الذين تستقدمهم شركات الملاحة [٧٢].

الخـــاتمة

توصل البحث إلى جملة من النتائج وهي كالآتي :

١. أجمعت كل التعاريف التي اهتمت بالنقابة على إنها منظمة وجدت أساساً لخدمة الطبقة العاملة والدفاع عنها والوصول بها إلى بر الآمان .

٢. تختلف النقابات الحرفية بشكلها القديم عن النقابات بصورتها الحديثة ، وهذا الآمر واضح جداً فقد كانت النقابة القديمة بموضع القوة ووصلت حد تشريع القوانين ، بينما نقابات العصر الحديث عانت مختلف المصاعب من اجل الدفاع

عن العمال . وهذه النقطة تعد جوهر الحركة النقابية من اجل عدم الدمج بين النموذجين .

٣. تجمع كل المصادر على أن الانكليز هم أول الشعوب التي أوجدت النقابة بشكلها الحديث ، وهم من وضع قوانينها ونظمها الذي استنسخ من قبل باقي دول العالم ، حسب التسلسل الزمني لوجود وانتشار الصناعات فيها .

٤. إن الكثير من المفاهيم العامة للنقابة تكاد تكون مشتركة بين جميع دول العالم ، وربما يعود سبب ذلك لاستنساخ النموذج الانكليزي ، باستثناء بعض القضايا التي فرضها واقع تلك البلدان.

٥. تعد النقابة مؤسسة متكاملة من جميع الجوانب وهي بالنموذج البريطاني مؤسسة أفقية التنظيم يصعب على الحكومة أو رجال الأعمال القضاء عليها بسهولة ، لذلك نرى نقابات تعود بجذورها لسنوات طويلة جداً صامدة بوجه كل المحاولات التي بذلت للقضاء أو الحد منها .

٦. يمكننا القول إن تأريخ النقابات مرتبط بشكل كبير وواضح مع ظهور الثورة الصناعية إذ على الرغم من وجودها قبل ذلك التاريخ إلا أن ظهور الاختراعات ساهم بصورة فاعلة للدفع بعجلة النقابات نحو تأسيس تجمعات كبرى للدفاع عن حقوق العمال التي سلبتها الثورة الصناعية .

٧. استطاعت النقابات وبعد صراع مرير لسنوات طويلة من الوصول إلى أهدافها الرئيسة ، كما استطاعت أن تحقق مطالب العمال التي طالبوا بها لسنوات طوال .

الهوامش :

[72] http://www.en.wikipedia,org.12.3.2014.

[٧٢] الطائفة : وهي شكل من أشكال التنظيم الاجتماعي . وهي طبقة مغلقة تمنع دخول الأفراد أو الخروج منها وتحدد الطائفة المركز الاجتماعي لأعضائها ومهنهم وإقامتهم وعلاقاتهم ، وهي التي تنظم كل دقائق وتفاصيل الصنعة ، وهي

التي تحدد عدد السلع التي تنتجها كل ورشة وطريقة إنتاجها ، وثمن السلع وساعات العمل والأجور وعدد الصبيان في كل ورشة وكانت تلحظ في كل هذا معاني العدالة ومصلحة المجتمع وجودة السلعة . وكل هذا قبل قيام الثورة الصناعية أي أثناء الإنتاج الطبيعي . للتفاصيل انظر : جمال البنا ، في التاريخ النقابي المقارن ، القاهرة ، دار الكاتب العربي للطباعة والنشر ، ص١٦؛ احمد محمد فتح الباب ، الحركة النقابية المصرية ، القاهرة ، ص ١٥–١٦ .

[٧٢] ياسين صلاواتي ، الموسوعة العربية الميسرة والموسعة ، بيروت، مؤسسة التاريخ العربي، ٢٠٠١، ج ٨، ص ٣٥٠٤ .

[٧٢] الطبقة العمالية : فئة من أفراد المجتمع يمكن تحديد مركزها الاجتماعي ببعض المعايير الخارجية المشتركة وبتفاعل الأفراد الذين ينتمون إلى مثل هذه الفئات بأحوالهم ومظاهرهم وطرائق سلوكهم ، كما وتتألف أولاً من هؤلاء الذين يقومون بالإعمال اليدوية في الصناعات الخاصة بإنتاج المصنوعات ، وثانياً من هيئة العمال الزراعيين والعمال الفنيين . للتفاصيل انظر : جورج سرياكس ،روبرت اوكشوت، المساومون التخطيط النقابي الحديث في بريطانيا ، ترجمة : تيسير فهمي ، القاهرة ، مطابع الدار القومية ، ص٢٨؛ احمد محمد فتح الباب ، المصدر السابق، ص ١٥–١٦ .

[٧٢] العمل : وهو من أهم عناصر الإنتاج ، لأن إنتاج كل السلع والخدمات يتطلب تدخل المجهود الإنساني . وقد تطور مركز العمل تطوراً كبيراً في شتى العصور ، ففي الحضارات القديمة كان الرقيق أهم مصدر من مصادر العمل . وفي العصور الوسطى ظهر نظام الطوائف وفي ظله كان العامل يستطيع التدرج من حالة التمرين إلى أن يصبح رباً للعمل . وعلى اثر الثورة الصناعية وظهور النظام الرأسمالي تغير مركز العمل من ناحيتين : تقرير مبدأ حرية التعاقد ووضوح الفواصل بين الطبقة العاملة من ناحية والطبقة الرأسمالية

وأرباب العمل من ناحية أخرى . وساعد على ذلك انتشار الإنتاج في المصانع ، وزيادة حجم المشروعات . وقد أشادت النظرية الاقتصادية السائدة حينذاك بعنصر العمل وأهميته في الإنتاج ، ولكنها لم تنكر على أصحاب العناصر الأخرى . مثل الأرض ، ورأس المال . حقهم في اقتضاء نصيبهم من الناتج القومي . أما النظرية الاشتراكية ، فتميل بصفة عامة إلى الاعتقاد بأن العمل هو عنصر الإنتاج الوحيد . ومن ثم فهي تنادي بأن يؤول الناتج القومي بأكمله إلى عنصر العمل ، سواء العمل يدوياً أم عقلياً . للتفاصيل انظر : ياسين صلاواتي ،المصدر السابق، ج٥،ص٢٤٧٣.

[٧٢] احمد محمد فتح الباب ، المصدر السابق ، ص ١٦–٢٠ .

[٧٢] فلورنس بنرسون ، النقابات العمالية تأريخها ، حقيقتها، عملها ، ترجمة : اميل خليل ، بيروت، المؤسسة الاهلية للطباعة والنشر ،ص٤–٥.

[٧٢] قوة العمل : يترادف مصطلح قوة العمل مع مصطلح القوى العاملة في العديد من الكتابات والمراجع المتخصصة ، وغالباً ما يشير إلى ذلك الجزء من السكان في سن العمل من الذين يعملون فعلاً أو عاطلون عن العمل ولكنهم يقدرون عليه ويبحثون عنه ويرغبون فيه . وقد يدخل في حسابات قوة العمل أو القوى العاملة على مستوى الدولة العاملون في القوات المسلحة ، وقد لا يدخل وفقاً لأسس الحساب التي تتبعها الدولة ولكنها في معظم الأحوال تستبعد ربات البيوت وطلبة المدارس . وبناءً عليه يوجد هناك فرق بين عدد الأفراد المسلحين فعلاً في المنشأة وبين هؤلاء الموجودين فعلاً على قوائم الأجور أو هؤلاء الموجودين في تاريخ معين أو لحظة معينة في مكان عمل ما . وبالتالي فقد وجدت المصطلحات التالية لتفرق بين الحالات السابقة : أ– قوة العمل أو القوى العاملة الفعالة وهي تشير إلى إجمالي العاملين الموجودين فعلاً والمسجلين على قوائم الأجور في المنشأة وتصبح قوة العمل أو القوى العاملة

غير الفعالة هي أولئك المعارون أو المنتدبون أو المجندون أو من حكمهم . ب . أما قوة العمل أو القوى العاملة الفعلية ، وهي تشير إلى إجمالي العاملين الذين يسجلهم الحصر الفعلي في تأريخ أو لحظة معينة في مكان عمل معين ، وبالتالي يستبعد منهم الغائبين في هذا التاريخ أو هذه اللحظة . للتفاصيل انظر : احمد محمد فتح الباب ، المصدر السابق، ص ١٥–١٦ .

[٧٢] المصدر نفسه ، ص ١٦–٢٠ .

[٧٢] مايكل انجلو ، العامل النقابي في بريطانيا، ترجمة: مصطفى حسن، القاهرة، مطابع الدار القومية للطباعة والنشر،١٩٨٥ ، ص٤٧–٤٨ .

[٧٢] محمد عبد الخالق عمر ، القانون النقابي ، القاهرة ، الدار القومية للطباعة والنشر ، ص ٢١ .

[٧٢] ج.د.هـ . كول ، الحركة النقابية ، ترجمة : سيد حسن محمود ، القاهرة ، الدار القومية للطباعة والنشر ، ص ٣.

[٧٢] الدستور البريطاني : وهي مجموعة من القوانين والمبادئ التي تخضع لها بريطانيا ، ومن المعروف أنها هي البلد الوحيد الذي لا يمتلك دستوراً مكتوباً ، فالدستور البريطاني غير مدون أي أن أحكام هذا الدستور غير مضمنة في وثيقة واحدة أسوة بباقي الدول . للتفاصيل انظر : حافظ عفيفي باشا ، الانجليز في بلادهم ، القاهرة ، مطبعة دار الكتب المصرية ، ١٩٣٥م ، ص ٣٥–١٢٧ .

[٧٢] احمد محمد فتح الباب ، المصدر السابق ، ص ١٦–٢– .

[٧٢] هوراشيو فستر ، انتوني هـ .جاردنر ، نقابات العمال والقانون ، ترجمة : ليلى محمد الحسيني ، ص١١.

[٧٢] الاشتراكية : نظام اقتصادي يمتاز بالملكية الاجتماعية لوسائل الانتاج والادارة التعاونية للاقتصاد ،او هي فلسفة سياسية تدافع عن هذا النظام الاقتصادي ، الملكية الاجتماعية تعود لأي شخص من او مجموعة مما يلي ، شركات تعاونية او

ملكية شائعة او ملكية عامة مباشرة او دولة المؤسسات المستقلة . للتفاصيل انظر : غيداء سعيد عبد المجيد ، تطور الفكر الاشتراكي البريطاني – دراسة تحليلية للرؤية الاجتماعية الديمقراطية ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، جامعة بغداد ، كلية العلوم السياسية ، ١٩٩٩م .

[٧٢] احمد محمد فتح الباب ، المصدر السابق ، ص ١٦–٢٠ .

[٧٢] مايكل انجلو ، المصدر السابق ، ص٤٧–٤٨ .

[٧٢] هوراشيو فستر و انتوني هـ . جاردنر ، المصدر السابق ، ص ٦٦ .

[٧٢] احمد محمد فتح الباب ، المصدر السابق ، ص ١٦–٢٠ .

[٧٢] فرانك تاننباوم ، نظرات في مستقبل الحركة العمالية ، ترجمة وتقديم ، راشد البراوي ، القاهرة ، دار النهضة العربية ، ١٩٦٣، ص١.

[٧٢] سدني ويب: ١٨٥٩ – ١٩٤٧م ولد في لندن وتعلم في سويسرا وألمانيا عمل عام ١٨٧٨م في خدمة الحكومة وفي عام ١٨٨١م انتخب عضواَ في مجلس مقاطعة لندن واستمر بالعمل لمدة ثمانية عشر عاماَ حصل خلالها على البكالوريوس في القانون من جامعة لندن وأصبح محامياَ عام ١٨٨٥م ، وعمل مع زوجته من ١٨٩٤ – ١٩٢٥م في تأليف عشرين كتاباَ منها ((تأريخ الحركة النقابية ، الديمقراطية الصناعية ، الحكم المحلي في إنكلترا ٦ أجزاء ، حركة التعاون الاستهلاكي . . . الخ)) ويعد من ابرز أعضاء الجمعية الفابية ومن ابرز كتاب الاقتصاد في إنكلترا ، وفي عام ١٩٢٢م انتخب ممثلاَ للعمال في مجلس العموم وعمل في وزارة ماكدونالد الأولى عام ١٩٢٤م كرئيس لهيئة التجارة. للتفاصيل أنظر :

Encyclopedia Britannica , vol.19 , pp.711–713.

[٧٢] بياتريس ويب : ولدت بياتريس في عام ١٨٥٨م وهي البنت الثامنة من ريتشارد بوتر "Ritchard Poter " ، وهو رجل أعمال ، اهتمت بياتريس بالفقراء

واشتهرت بتنقلها بين المدن وفي عام ١٨٩١م نشرت كتابها ((الحركة التعاونية في بريطانيا العظمى)) وقد ساعدت بياتريس زوجها سدني في كل إنجازاته الفكرية إذ أصدرا كتاباً جديداً عام ١٨٩٤م بعنوان ((تأريخ الاتحادات التجارية)) وفي عام ١٨٩٧م أصدرا كتاباً أخر عنوانه ((الديمقراطية الصناعية)) . للتفاصيل أنظر :

Encyclopedia Britannica , vol.19 , pp.711-713.

[٧٢] محمد عبد الخالق عمر، المصدر السابق ، ص٦.

[٧٢] احمد محمد فتح الباب ، المصدر السابق ، ص ١٦-٢٠ .

[٧٢] جورج سرياكس ،المصدر السابق ، ص٢٣-٢٥ .

[٧٢] مؤلف مجهول ، النقابات في المملكة المتحدة ، ترجمة : مصطفى حسن ، القاهرة ، مطابع الدار القومية للطباعة والنشر ، ص ٣١ .

[٧٢] المصدر نفسه ، ص ٤٥ .

[٧٢] جمال البنا ، المصدر السابق ، ص١٩١.

[٧٢] الارمادا : وهي معركة كبيرة التي حدثت بين الجانبين الانكليزي والاسباني في الثامن من آب ١٥٨٨م انتهت بخسارة الأسطول الاسباني المكون من مائة وسبع وعشرين سفينة حربية وانتصار السلاح البحري الانكليزي ، وقد زعزعت تلك الحادث مكانة اسبانيا وقوتها البحرية ، سميت بهذا الاسم نسبة إلى الأسطول الاسباني المسمى بالارمادا . للتفاصيل انظر : Encyclopedia Britannica 2005-CD.

[٧٢] دنكرك : وهي من معارك الحرب العالمية الثانية المهمة اندلعت على الجبهة الغربية في أثناء معركة فرنسا واستمرت لمدة أسبوع من عام ١٩٤٠ ، شهدت تلك الحرب دفاع قوات الحملة البريطانية وبقايا القوات الفرنسية عن ميناء دنكرك

وتمكنهم من نقل ثلاث مليون جندي ، وهي تعد من مفاخر الجيش البريطاني . للتفاصيل انظر:

Encyclopedia Britannica 2005-CD.

[٧٢] جمال البنا ، المصدر السابق ، ص١٩١.

[٧٢] المصدر نفسه ، ص١٩١.

[٧٢] مؤلف مجهول ، النقابات في المملكة المتحدة ، ص ٢٤ .

[٧٢] وليم ز . فوستر ، موجز تاريخ الحركة النقابية العالمية ، ترجمة : عبد الحميد الصافي ، بغداد ، ١٩٧٢ ، ص ١٦ .

[٧٢] الملك نوما : (٧١٥-٦٧٣) واسمه الكامل نوما بومبليوس السابيني ، يعد ثاني حاكم لروما ، اشتهر بالطيبة واهتمامه بتشييد المعابد واصلح التقويم الديني . للتفاصيل انظر : د.زياد سهلب ، د. ميسون المرعشلي ، تاريخ العصور الكلاسيكية الرومانية ،دمشق ، جامعة دمشق ،٢٠١٥، ص ٩٠ .

[٧٢] المصدر نفسه ، ص ١٦ .

[٧٢] دقلديانوس : (٢٨٤-٣٠٥) ولد في عام ٢٤٥ بولاية دالماشيا من عائلة فقيرة ، دخل ضمن طبقة الفرسان حتى وصل مرتبة دوق ، ثم تقلد منصب قائد الحرس الامبراطوري الخاص ، تولى عرش الامبراطورية الرومانية بعد موت الامبراطور نوريانوس . للتفاصيل انظر : محمد عصفور سلمان ، الوجيز في تاريخ اوربا الوسيط ٤٧٦-١٤٥٣ م ، ديالى ، المطبعة المركزية جامعة ديالى ، ٢٠١٢،ص ٥-٦ .

[٧٢] عبد الأمير محمد أمين ، محمد توفيق حسين ، التاريخ الأوربي في العصور الوسطى ، بغداد ، مطبعة جامعة بغداد ، ١٩٨٠ ، ص ٢٣-٢٤ .

[٧٢] فرانك تاننباوم ، المصدر السابق ، ص ١٠ .

[٧٢] عبد الأمير محمد أمين ، محمد توفيق حسين ، المصدر السابق، ص٣٦٢-٣٦٣ .

[٧٢] المصدر نفسه، ص٣٦٣ .

[٧٢] فلورنس بنرسون ، المصدر السابق ، ص ٦ .

[٧٢] وليم ز . فوستر ، المصدر السابق ، ص ١٥ .

[٧٢] المصدر نفسه ، ص ١٥ .

[٧٢] فلورنس بنرسون ، المصدر السابق ، ص ٦ .

[٧٢] وليم ز . فوستر ، المصدر السابق، ص١٤-١٥.

[٧٢] هنري الأول :(١٠٦٨ – ١١٣٥) وهو الابن الرابع لوليم الفاتح توج ملكاً على انكلترا عام ١١٠٠ م ، وبعد ست سنوات من حكمه شن حرباً ضد أخيه روبرت الثاني دوق نورماندي وانتصر عليه واخذ منه لقب دوق نورمانديا . للتفاصيل انظر :

Encyclopedia Britannica 2005-CD.

[٧٢] فرانك تاننباوم ، المصدر السابق ، ص ١١.

[٧٢] وليم ز . فوستر ، المصدر السابق ، ص ١٦ .

[٧٢] ادوارد الثالث : (١٣١٢ – ١٣٣٧) توج ملكاً على انكلترا عام ١٣٣٧م واستمر حتى وفاته ، قاد حملات عسكرية كبيرة وارتفع شأن انكلترا في عهده ، كما أعلن نفسه الوريث الشرعي لعرش فرنسا وذلك بعد وفاة خاله الملك تشارلز الرابع عام ١٣٢٨م ونتيجة لهذه المشكلة حدثت طرب طويلة الأمد سميت بحرب المائة عام . للتفاصيل انظر :

Encyclopedia Britannica 2005-CD.

[٧٢] فرانك تاننباوم ، المصدر السابق ، ص ١١.

[٧٢] وليم ز . فوستر ، المصدر السابق ، ص ١٦ .

[٧٢] نقلاً عن : المصدر نفسه ، ص١٦ .

[٧٢] جورج سرياكس ، روبرت اوكشوت ، المصدر السابق ، ص ٤٠ .

[٧٢] الين فلاندرز ، النقابات المهنية في بريطانيا ، ترجمة : جرانت اسكندر ، القاهرة ، ١٨ص .

[٧٢] جمال البنا ، المصدر السابق ، ص ٤١ .

[٧٢] الين فلاندرز ، المصدر السابق ،ص ١٨.

[٧٢] كول ، المصدر السابق ، ص ٤٥ .

[٧٢] الين فلاندرز ، المصدر السابق ،ص ١٨.

[٧٢] محمد عبد الخالق عمر ، المصدر السابق ، ٤.

[٧٢] مؤلف مجهول ، النقابات في المملكة المتحدة ، ص ٣٦ .

[٧٢] عبد المنعم الغزالي الجبيلي ، تاريخ الحركة العمالية والنقابية في العالم ، بيروت ، مكتبة النهضة ، ص٧-٨.

[٧٢] فلورنس بنرسون ، المصدر السابق ، ص ٤ .

[٧٢] فيكتور فيثر ، جوهر الحركة النقابية ، ترجمة : لجنة الترجمة في المكتب التجاري ، لندن ، ص ١٥ .

[٧٢] محمد عبد الخالق عمر ، المصدر السابق ، ص ١١.

[٧٢] ياسين صلاواتي ،المصدر السابق، ج٨،ص٣٥٠٤ .

[٧٢] جمال البنا ، المصدر السابق ، ص١٨٩.

[٧٢] المصدر نفسه ، ص١٩٠.

[٧٢] الين فلاندرز ، المصدر السابق ،ص ٢١.

[٧٢] فيكتور فيثر ، المصدر السابق ، ص ١٧ .

[٧٢] مؤلف مجهول ،العامل النقابي في بريطانيا ، ص ٥ .

[٧٢] احمد حلمي ، النظم الإدارية للعمال في المصانع البريطانية ، القاهرة ، مكتبة النهضة المصرية، ١٩٧٩م ، ص ٩٨ .

[٧٢] المصدر نفسه ، ص ٩٨ .

[٧٢] مايكل انجلو ،المصدر السابق ، ص ٦ .

[٧٢] المصدر نفسه ، ص ٧ .

[٧٢] مؤلف مجهول ، النقابات في المملكة المتحدة ، ص ٣٠ .

[٧٢] جورج سرياكس ، روبرت اوكشوت ، المصدر السابق ، ص ١٠ .

[٧٢] مايكل انجلو ، المصدر السابق ، ص ٨ .

[٧٢] المصدر نفسه ، ص ١٠ .

[٧٢] المصدر نفسه ، ص ٥ .

[٧٢] المصدر نفسه ، ص ٦ .

[٧٢] مؤلف مجهول ، النقابات في المملكة المتحدة ، ص ٣٧ .

[٧٢] كول ، المصدر السابق ، ص ٢١ .

[٧٢] احمد حلمي ، المصدر السابق، ص ٩٩ .

[٧٢] المصدر نفسه ، ص ٩٩ .

[٧٢] هوراشيو فستر و انتوني هـ . جاردنر ، المصدر السابق ، ص ٨٠ .

[٧٢] احمد حلمي ، المصدر السابق ، ص ٩٩ .

[٧٢] كول ، المصدر السابق ، ص ٣٣ .

[٧٢] احمد حلمي ، المصدر السابق ، ص ٩٩ .

[٧٢] محمد عبد الخالق عمر ، المصدر السابق ، ص ٣.

[٧٢] كول ، الحركة النقابية ، ص ٣٣ .

[٧٢] محمد عبد الخالق عمر ، المصدر السابق ، ص ٥٢–٥٣ .

[٧٢] جورج سرياكس ، روبرت اوكشوت ، المصدر السابق ، ص ٧٩ .

[٧٢] مايكل انجلو ، المصدر السابق ، ص ١٠ .

[٧٢] المصدر نفسه ، ص ٢٦ .

[٧٢] المصدر نفسه ، ص ٢٣ – ٢٥ .

[٧٢] المصدر نفسه ، ص٢٤– ٢٥ .

[٧٢] المصدر نفسه ، ص٢٧ .

[٧٢] الين فلاندرز ، المصدر السابق ،ص ٣٨.

[٧٢] مؤلف مجهول ، النقابات في المملكة المتحدة ، ص ٥٠–٥١ .

[٧٢] كول ، المصدر السابق ، ص ٨١ .

[٧٢] محمد عبد الخالق عمر ، المصدر السابق ، ص ٥٣ .

[٧٢] كول ، المصدر السابق ، ٨١ .

[٧٢] جمال البنا ، المصدر السابق ، ٢١٣ .

[٧٢] مؤلف مجهول ، النقابات في المملكة المتحدة ، ص ٧٧ .

[٧٢] جمال البنا ، المصدر السابق ، ٢١٣ .

[٧٢] مؤلف مجهول ، النقابات في المملكة المتحدة ، ص ٧٧ .

[٧٢] المصدر نفسه ، ص ٧٨ .

[٧٢] جمال البنا ، المصدر السابق ، ٢١٤ .

[٧٢] المصدر نفسه ، ٢١٤ .